الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة ابن خلدون - تيارت-

كلية الآداب واللغات

قسم الأدب العربي

فرع الدراسات اللغوية تخصص: لسانيات الخطاب

الموضـــوع:

الجملة الاسمية بين أركانها الأساسية ومكملاتها الدلالية

دراسة من كتاب من وحي القلم لمصطفى صادق الرافعي

مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر في اللغة العربية وآدابها

من إعداد الطالبتين:

- بـــوخلوة سوســـن
- بوزيـــان نـــوال

إشـــراف الأستـــاذ:

- أ.د عوني احمد محمـــد

لجنـــــة المناقشـــــة

د. فـــارز فاطمـــــة	أستاذ محاضر "أ"	رئيســـــا
أ.د. عوني احمد محمـــد	أستاذ التعليم العالـــي	مشرف ومقرر
د. بن جلـــول مختـــار	أستاذ محاضر "أ"	مناقشـــا

السنة الجامعية: 1441هـ/1442هـ- 2020م/ 2021م

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وتقدير

نحمد اللّه عزّ وجل الذي ألهمنا الصبر والثبات وأمدنا بالقوة والعزم على مواصلة مشوارنا الدراسي وتوفيقه لنا في إنجاز هذا العمل، فنحمدك اللّهم ونشكرك على نعمتك وفضلك ونسألك البرّ والتقوى، ومن العمل ما ترضى، وسلام على حبيبه وخليله الأمين عليه أزكى الصلاة والسلام كما نتقدم بجزيل الشكر والتقدير للأستاذ للدكتور الفاضل" **عوني أحمد محمد**" لتفضله بالإشراف على هذا البحث بسعة صدر وعلى حرصه أن يكون هذا العمل في صورة كاملة لا يشوبه أي نقص.

نسأل اللّه أن يجزيه عنا كل خير قبل الإشراف على هذا العمل البسيط، وعلى المجهودات التي بذلها من أجلنا، والنصائح والتوجيهات العظيمة، التي كان يضعها نصب أعيننا وهو يتيح هذا البحث بكل اهتمام جعل اللّه ذلك في ميزان حسناته يوم الدين.

كما نتقدم كذلك بالشكر الجزيل للدكتور "**بن جامعة الطيب**" الذي أيضا كان نعم المرشد والمنصح.

نتقدم بجزيل الشكر وخالص الامتنان إلى إدارة كلية الآداب واللغات وقسم الأدب العربي جامعة ابن خلدون تيارت.

إهداء

لك الشكر ربي على فضلك الكبير وفيض عطائك إلى من ربياني صغيرة، وأتمنى أن أنال رضاهما وأنا كبيرة.

إلى من لونت عمري بجمالها وحنانها وعجز اللسان عن وصف جميلها وشملتني بعطفها ورعايتها أمي الحبيبة "زهرة "

إلى أعلى حبيب وأعز إنسان على قلبي إلى روح أبي الطاهرة رحمة الله عليها.. "

إلى أشقائي وشقائق الروح إلى من ذقت في كنفه طعم السعادة إلى إخوتي وأخواتي حفظهم الله وإلى كل الأهل والأصدقاء.

إلى من تقاسمت معها هذا العمل المتواضع صديقتي "نوال " إلى كل الذين يحبهم قلبي و لم يذكرهم لساني.

سوسن

إهداء

اختلطت دموع فرحتي بتخرجي، وحزني بوداع أحبتي، في غمضة عين مرت أيامنا، وها نحن اليوم نجني قطافنا، ونودع أحبتنا، والمكان الذي ضمنا، هذه سنة الحياة، بالأمس التقينا واليوم افترقنا، ولكن فرحنا بتخرجنا ينسينا ألمنا.

إلى مقلتا عيني أبي وأمي حفظهما الله وأطال في عمرهما وأعانكما على الذكر والطاعات.

إلى ملاذي وقوتي وسندي بعد الله سبحانه وتعالى وتوائم روحي من عشت معهم أجمل الذكريات..... إخوتي وأخواتي.

إلى أخواتي الذين لم تلدهن أمي ورفاق درب الحياة حلوها ومرها والرمز الوفاء.... صديقاتي "سوسن".

إلى كل عائلتي وكل من أحبني بصدق فيها لي بالتوفيق والسداد.

نوال

مُقَدِّمَةٌ

مقدمـــــة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومن والاه أما بعد:

تعتبر اللغة العربية أو لغة الضاد من أقدم لغات العالم وأهمها ولازالت تتمتع بجمالية تميزها عن باقي اللغات الأخرى، وهذا ما جعل إقبال العديد من الشعوب الأخرى على تعلمها ودراستها، وذلك انطلاقا من ما تحمله اللغة العربية من خصائص متعلقة بالألفاظ والتراكيب والصرف والنحو.

كما أن اللغة العربية اكتسبت مكانتها انطلاقا من اقترانها بالقرآن الكريم الذي أضفى لها السمو والرقي وأكسبها ذلك الثراء في رصيد الكلمات والمفردات والصيغ، إضافة إلى أّننا نجد أهم علم يدرس اللغة العربية هو علم النحو الذي يحدد أساليب تكوين الجمل ومواضع الكلمات وكذا الكلمة وما تتمتع به من خصائص نحوية من شأنها أن تميز الاسم عن الفعل والصرف، وعليه فالجملة بما تحمله من أركان ومكملات دلالية هي محور دراسة علم النحو العربي، وذلك أنّ الجملة هي البنية الأساس رغم تعدد مجالات الدراسة إلا أنّ البارز في دراسة الجملة هو دراستها من حيث المسند والمسند إليه و الفرق بين جملة وجملة أخرى هو عنصر الإسناد، ففي الجملة الاسمية نجد المبتدأ والخبر ولا تقتصر الجملة على الأركان الأساسية فحسب وإنما تضاف إليها مركبات دلالية لتوضيح المعنى والغرض عامة من الجمل هو وصول المعنى إلى المتلقي لتتم الفائدة.

ومن خلال موضوع بحثنا المعنون بـــ:" الجملة الاسمية بين أركانها الأساسية ومكملاتها الدلالية دراسة من كتاب وحي القلم للرافعي"، حاولنا دراسة أركان الجملة الاسمية ودور مكملاتها في إبلاغ المعنى وتوضيحه للمتلقي من خلال كتاب وحي القلم للرافعي.

وعليه نطرح الإشكالية التالية:

- هل زيادة المركبات إلى أركان الجملة الأساسية يوضح المعنى؟ وهل يمكن الاكتفاء بالأركان فقط؟

- وهل كتاب وحي القلم احتوى على الأركان الأساسية فحسب أو أنه اعتمد في نصوصه على المكملات بأنواعها؟

- وهل يصل المعنى كما يتصوره الملقي إلى المتلقي بالاكتفاء بالأركان الأساسية للجملة؟

-أسباب اختيار الموضوع:

قلة الدراسات في كتاب وحي القلم خصوصا من الجانب النحوي .

تجنب المواضيع المدروسة بكثرة .

محاولة إبراز قيمة المركبات الدلالية في اللغة العربية.

-أهمية الموضوع:

تكمن أهمية الموضوع في كونه موضوع خاص بالنحو العربي و اللغة العربية فالجملة تعد من أهم فروع علم اللغة و ما يميز هذا الموضوع عن غيره أنّه يدرس الجملة عند كبار أقطاب الأدب العربي و هو مصطفى صادق الرافعي تجلّت في أجمل كتاب له "وحي القلم".

وللإجابة على هذه التساؤلات اعتمدنا خطة بحث و المتمثلة في:

مقدمة وثلاثة فصول وخاتمة، عنونا الفصل الأول ب:اللغة العربية ومكانتها بين اللغات والذي تطرقنا فيه إلى مفهوم الجملة لغة و اصطلاحا، الجملة عند القدماء والمحدثين والغربيين ثم إلى أركان الجملة الاسمية وإلى مكملاتها الدلالية. أما الفصل الثاني المعنون ب:الرافعي حياته وآثاره فتناولنا فيه أولا: حياة الرافعي من خلال التطرق إلى نسبه، ومولده ووفاته ثم ثقافته ووظيفته، وشيوخه في الأدب، ثانيا: آثار الرافعي الشعرية والنثرية وكتابه وحي القلم. أما الفصل الثالث: فكان دراسة تطبيقية تناولنا فيه أولا: الجمل المثبتة والمنفية ودلالاتها، ثانيا: الجمل المنسوخة وتبيان دلالتها، ثالثا: إحصاء جمل المكملات الدلالية و تبيان دلالاتها.

أما الخاتمة فكانت حوصلة لأهم النتائج المتوصل إليها.

وقد اعتمدنا في بحثنا هذا على المنهج الوصفي ويكمن ذلك في تحديد مفاهيم الجملة و تحديد أركانها، كما اعتمدنا المنهج الاستنباطي في استخراج الجمل الاسمية والمكملات الدلالية.

ومن الدراسات السابقة التي تناولت الجملة الاسمية ما يلي:

1-الجملة الاسمية في ديوان الفرزدق دراسة نحوية وصفية دلالية لضياء جاسم محمد راضي

2-الجملة بين النحو العربي واللسانيات المعاصرة مفهومها وبنيتها لوداد ميهوبي.

ومن الدراسات التي تطرقت إلى كتاب وحي القلم للرافعي فنجد:

1-تداخل الأنواع الأدبية في مقالات وحي القلم للرافعي لعيشه بنت إبراهيم الحسني.

2-فن المقالة عند مصطفى الرافعي دراسة لغوية دلالية وحي القلم نموذجا لأحمد جسن حامد.

ولقد اعتمدنا على جملة من المصادر والمراجع أهمها:

وحي القلم لمصطفى صادق الرافعي، الجملة العربية تأليفها وأقسامها لفاضل صالح السامرائي، في النحو العربي نقد و توجيه لمهدي المخزومي، النحو العربي لإبراهيم إبراهيم بركات، نحو اللغة العربية لمحمد أسعد النادري، الجملة الاسمية لعلي أبو المكارم، الإمام مصطفى صادق الرافعي لمصطفى نعمان حسين البدري ، ديوان مصطفى صادق الرافعي لياسين الأيوبي.

ومن الصعوبات التي وجهتنا:

1-صعوبة فهم النصوص من كتاب وحي القلم والتعامل معها لبلاغة أسلوب الرافعي الذي يمتاز به-

2-الوضع الصحي الذي تمر به الجزائر جراء وباء كورونا.

3-كثرة المصادر والمراجع مما أدى إلى صعوبة الإلمام بجميع جوانب الموضوع.

الآفاق المستقبلية:

نأمل أن تكون هناك دراسة نحوية لكتب الرافعي وبالأخص كتابه وحي القلم دراسة للجمل بنوعيها.

تيارت يوم: 2021/07/07

بوخلوة سوسن

بوزيـــان نـــوال

الفصـــل الأول

اللغة العربية ومكانتها بين اللّغات

تعتبر الجملة الوحدة الأساسية للكلام إذ شغلت فكر النحويين قديما وحديثا، فالجملة عند النحاة تتكون من مسند و مسند إليه و هما عمدتا الكلام ولا تكتفي الجملة بهما بل تتعداهما إلى مكملات تضفي معنى إلى الجملة.

1-المفهوم العام للجملة:

-الجملة في اللغة والاصطلاح:

أ-لغـــــة:

جاء في معجم الوسيط "الجملة جماعة كل شيء ويقال: أخذ الشيء جملة وباعة جملة، متجمعا لا متفرقا، والجملة (عند البلاغيين النحويين) كل كلام اشتمل على مسند ومسند اليه"[1].

وأما الجملة في معجم لسان العرب لابن منظور ت (711 هـــ) "الجملة واحدة الجمل، والجملة: جماعة الشيء، وأجمل الشيء جمعه عن تفرقة، والجملة جماعة كل شيء بكامله من الحساب وغيره"[2] لقول الله تعالى " **لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً** "[3].

وجاء معناه في معجم المحيط لبطرس البستاني "الجملة المجموع، وجملة الشيء جماعته، وقيل الجملة تعتبر فيها الهيئة الاجتماعية دون الجمع فإنه لا يعتبر فيه ذلك والجملة عند بعض النحاة هي الكلام والمشهور أنها أعم منه فإن الكلام ما تضمن الإسناد الأصلي المقصود لذاته وهو ما استقل بالإفادة نحو قام زيد والجملة ما تضمن الإسناد المذكور سواء كان مقصود لذاته كما مر أولا إن قام زيد قام عمرو"[4].

---

[1]- شوقي ضيف وآخرون، معجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، جمهورية مصر العربية، ط4، مكتبة الشروق الدولية، 1425 هـــ/2004م، ص 136.

[2]- ابن منظور، لسان العرب، دار الصادر، ج11، بيروت، لبنان، ص 128.

[3]- الفرقان، 32.

[4]- بطرس البستاني، محيط المحيط، مكتبة لبنان، بيروت، 1997، ص 124.

ب-الجملة في الاصطلاح:

1. عرف ابن هشام الأنصاري (ت 761) الجملة بقوله :"الجملة عبارة عن الفعل وفاعله "كقام زيد" والمبتدأ وخبره "كزيد قائم" وما كان بمنزلة أحدهما نحو: ضرب اللص وأقام الزيدان وكان زيد قائما وظننته قائما"[1].

2. يعرفها الشريف الجرجاني في كتاب التعريفات "الجملة عبارة عن مركب من كلمتين أسندت إحداهما إلى الأخرى سواء أفاد كقولك زيدٌ قائمٌ أو لم يفد كقوله أن يكرمني، فإنه جملة لا تفيد إلا بعد مجيء جوابه فتكون الجملة أعم من الكلام مطلقا"[2].

3. إبراهيم أنيس يعرفها في كتابه من أسرار اللغة "الجملة في أقصر صورها هي أقل قدر من الكلام، فإذا سأل القاضي أحد المتهمّين قائلا: من معك وقت ارتكاب الجريمة؟ فأجاب "زيد" فقد نطق هذا المتهم بكلام مفيد في أقصر صورة"[3].

-الجملة عند القدماء:

1-الجملة عند المبرد (ت 285) في كتابه المقتضب في باب الفاعل، فيقول "وإنما كان الفاعل رفعا لأنه هو والفعل جملة يحسن عليها السكوت، وتجب بها الفائدة للمخاطب، فالفاعل والفعل بمنزلة الابتداء، والخبر إذا قلت: قام زيد فهو بمنزلة قولك: القائم زيد"[4].

2-أما ابن جني (ت 392) فقد ذكر مصطلح الكلام قائلا "أما الكلام فكل لفظ مستقل بنفسه، مفيد لمعناه وهو الذي يسميه النحويون الجمل نحو زيد أخوك، وقام محمد، وضرب سعيد، وفي الدار أبوك، وصه، ومه، ورويدا وحّاء وعاء في الأصوات وحسّ، ولبّ، وأفّ وأوّه فكل لفظ مستقل بنفسه، وجنيت معناه فهو الكلام"[5].

3-عرّف عبد القاهر الجرجاني (ت 471) الجملة قائلا "اعلم أن الواحد من الاسم والفعل والحرف يسمى الكلمة، فإذا ائتلف منها اثنان فأفادا نحو: خرج زيد سمي كلاما وسمي جملة، والائتلاف يكون بين

[1]- ابن هشام الأنصاري، مغنى اللبيب عن كتب الأعاريب، دار إحياء الكتب العربية، ص 419.

[2]- الشريف الجرجاني، معجم التعريفات، تح ودراسة محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة، ص 70.

[3]- إبراهيم أنيس، من أسرار اللغة، مكتبة الأنجلو المصرية، ط4، ص ص 276، 277.

[4]- المبرد المقتضب، تح محمد عبد الخالق عظيمة، لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة، 1994، ج1، ص 146.

[5]- ابن جني، الخصائص، تحقيق محمد النجار، المكتبة العلمية للنشر، ج1، ص 17.

الاسم والفعل كما ذكرنا وبين الاسمين كقولك :"زيدٌ منطلقٌ وبين الاسم والحرف في النداء خاصة نحو: يا زيدً"[1].

4-أما الزمخشري (ت 538) في تعريفه للجملة قال "والكلام هو المركب من كلمتين أسندت إحداهما إلى الأخرى وذلك لا يأتي إلا في اسمين كقولك زيد أخوك وبشر صاحبك، أو في فعل واسم، نحو قولك: ضرب زيدٌ وانطلق بكرٌ وتسمى الجملة"[2].

5-ذكر فاضل صالح السامرائي الجملة عند النحاة في كتابه الجملة العربية تأليفها وأقسامها فيقول "قسم من النحاة ذهب إلى أن الكلام والجملة مصطلحان لشيء واحد فالكلام هو الجملة والجملة هي الكلام وهذا ما ذكره ابن جني في "الخصائص" وتابعه الزمخشري في "المفصل" إلا أن الذي عليه جمهور النحاة أن الكلام والجملة مختلفان، فإن شرط الكلام الإفادة ولا يشترط في الجملة أن تكون مفيدة وإنما يشترط فيها الإسناد سواء أفاد أم لم يفد فهي أعم من الكلام"[3].

- الجملة عند المحدثين:

عرفها مهدي المخزومي بـــ :"الجملة الصورة اللفظية الصغرى للكلام المفيد في أية لغة من اللغات وهي المركب الذي يبين المتكلم به أن صورة ذهنية كانت قد تألفت أجزاؤها في ذهنه ثم هي الوسيلة التي تنقل ما جال في ذهن المتكلم إلى ذهن السامع"[4].

وعرفها فاضل صالح السامرائي قائلا "إن الجملة لابد أن تفيد معنى ما، وإلا كانت عبثا. فلو رتبت كلمات ليس بينها ترابط يؤدي إلى إفادة معنى ما لم يكن ذلك كلاما، فلو قلت: (سوف محمد حضر) أو (سمع نام لم) أو (ما خالد منطلقا أبوك) أو (السماء يحضر محمد) لم يفد ذلك شيئا"[5].

عباس حسن يقول الجملة "ما تركب من كلمتين أو أكثر، وله معنى مفيد مثل أقبل ضيف، فاز طالب بنيه، لن يهمل عاقل واجبا فلابد في الكلام أمرين معا هما التركيب والإفادة المستقلة فلو قلنا "أقبل" فقط أو "فاز" فقط لم يكن هذا كلاما لأنه غير مركب"[6].

---

[1]- عبد القاهر الجرجاني، الجمل، تح علي حيدر، مجمع اللغة العربية، دمشق، 1972، ص 40.

[2]- الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمر، المفصل في علم العربية، تح فخر صالح قدارة، دار عمار للنشر والتوزيع، ط1، 2004، ص 32.

[3]- فاضل صالح السامرائي، الجملة العربية تأليفها وأقسامها، دار الفكر، ط2، 2007، ص ص 11، 12.

[4]- مهدي المخزومي، في النحو العربي نقد وتوجيه، دار الرائد العربي، لبنان، ط2، ص 31.

[5]- فاضل صالح السامرائي، الجملة العربية والمعنى، دار ابن حزم، لبنان، ط1، 2000، ص 7.

[6]- عباس حسن، النحو الوافي، مجمع اللغة العربية، دار المعارف بمصر، القاهرة، ط4، ص 15.

خليل أحمد عمايرية عرف الجملة قائلا :"ما كان من الألفاظ قائما برأسه مفيدا لمعنى يحسن السكوت عليه فقام زيد جملة وزيد مجتهد جملة، واف جملة، ذلك لأن كل مجموعة مما سبق تؤدي بلبناتها كلها معنى يحسن السكوت عليه"[1].

- الجملة عند الغربيين:

"بالغ الغربيون في الاهتمام بدراسة الجملة، بحجة أن لها من الخصائص والثراء المعنوي ما لا يشاركها فيه المفرد، فكان مقصودهم في ذلك الوصول إلى مختلف المعاني التي تؤديها والدلالات الجديدة التي تضيفها، والتمكن من تحديد وظيفة كل جملة من الجمل التي يتكون منها الكلام، والإلمام بدقائقه وقد نظرت اللسانيات الغربية المعاصرة إلى الجملة بوصفها أساس كل دراسة نحوية، وبداية كل عمل لغوي، مراعية في ذلك العناصر المؤلفة لها، والعلاقة التي تجمع بين ألفاظها وارتباط بعضها ببعض، متجاوزة في الآن ذاته النظر إلى انفرادية ألفاظها واستقلال أصواتها.

وقد وجد الغربيون صعوبة في تعريف الجملة وتحديدها، ومن هؤلاء الغربيين دي سوسير الذي لم يذكرها في كتابه، مكتفيا بالإشارة إلى أننا نجد وحدات أكبر من الكلمات، وهي المركبات التي من قبيل "porte plume " أي (قلم حبر)، والعبارات مثل "s'il vous plait"، أي (من فضلك) وصيغ التعريف، إلا أننا نجابه في تعيين حدود هذه الوحدات نفس المصاعب التي نجابهها في تعيين حدود الكلمات ذاتها. ومن أهم تعريفات الجملة عند الغرب أنها وحدة لغوية مستقلة بذاتها، وليست جزء من وحدة أكبر وأنها نسق من الكلمات يؤدي فكرة تامة، أما تشومسكي يرى أن الجملة هي الوحدة اللغوية الكبرى في التحليل اللغوي، يربط تعريفها بالصيغة الظاهرة في الإشارة إلى المعنى، ومنها تستنبط القواعد التي تساعد الناطق بلغة ما على توليد الصيغ السليمة. ولقد اعتمد تشومسكي في تحليل الجملة إلى مكوناتها المباشرة طريقة التحليل الشجري، ولعل هذه الطريقة أشبه بكثير لما عرضه النحاة العرب في إعراب الجمل، لأن تلك المكونات النهائية للتركيب الجملي هي نفسها المباني الصرفية المكونة للجملة العربية. أما الجملة النواة، فهي الجملة الموجودة في البنية العميقة، والتي تولد منها جملا عديدة بعد دخول التحويل عليها، وتتكون من الحد الأدنى من الكلمات التي تحمل معنى يحسن السكوت عليه، أو هي

[1]- خليل أحمد عمايرية، في نحو اللغة وتراكيبها منهج وتطبيق، عالم المعرفة، جدة، ط1، 1984، ص 77، 78.

الجملة المنتجة والمولدة للجمل التحويلية، وينحصر دور البنية العميقة في تعيين المعنى على شكل تمثيل للعلاقات المحورية الموجودة بين الفعل والأسماء التابعة له"[1].

-أقسام الجملة:

قسمها مهدي المخزومي إلى :"ثلاثة عناصر رئيسية هي: المسند إليه، أو المتحدث عنه أو المبني عليه. المسند الذي يبنى على المسند إليه ويتحدث به عنه وثالثا الإسناد أو ارتباط المسند بالمسند إليه فقولنا :"هب النسيم" جملة تامة تعبر عما في الذهن من صورة تامة قوامها المسند إليه وهو النسيم والمسند وهو الهب ثم إسناد الهبوب إلى النسيم والإسناد عملية ذهنية تعمل على ربط المسند إليه كما عملت هنا على ربط الهبوب بالنسيم"[2].

فاضل صالح السامرائي ذكر أن :"الجملة تتكون من ركنين أساسيين هما المسند والمسند إليه وهما عمدتا الكلام ولا يمكن أن تتألف الجملة من غير مسند ومسند إليه كما يرى النحاة وهما المبتدأ والخبر وما أصله مبتدأ وخبر، والفعل والفاعل ونائبه وما يلحق بالفعل اسم الفعل. فالمسند إليه هو المتحدث عنه أو المحدث عنه بتعبير سيبويه ولا يكون إلا اسما وهو المبتدأ الذي له خبر وما أصله ذلك والفاعل ونائب الفاعل والمسند هو المتحدث به أو المحدّث به"[3].

تقسيم تمام حسان "قسم الدكتور تمام حسان الجملة تقسيمين رئيسيين، التقسيم الأول: من حيث المبنى، فقسمها إلى:

جملة اسمية: تتكون من مبتدأ وخبر.

وجملة فعلية: تتكون من فعل وفاعل، أو من فعل ونائب عن الفاعل.

جملة وصفية: تتكون من ركنين، الركن الأول: اسم الفاعل، أو اسم المفعول، أو صيغة المبالغة، أو الصفة المشبهة أو أفعل التفضيل، والركن الآخر معمول هذه الصفات.

---

[1]- محمد الصالح بوضياف، مصطلح الجملة بين التراث العربي والدراسات الغربية المعاصرة، مجلة إشكالات، تامنغست، الجزائر، 2018/11/11، العدد2، ص ص 352-354.

[2]- مهدي المخزومي، في النقد العربي نقد وتوجيه، ص 31.

[3]- فاضل صالح السامرائي، الجملة العربية تأليفها وأقسامها، ص 13.

وجملة شرطية: تتكون من الشرط والجواب، وقد قسمها الدكتور حسان إلى: إمتناعية وإمكانية قصد بالإمتناعية ما يكون مدلول الشرط ممتنع التحقق، وبالإمكانية ما كان تحققه ممكنا.

والتقسيم الثاني: من حيث المعنى، حيث قسمها إلى: جملة خبرية، وجملة إنشائية.

مقسما الجملة الإنشائية إلى جملة إنشائية طلبية، تشمل صيغ الأمر والتحضيض، والعرض، والإغراء، والنهي، والتحذير. وإلى جملة إنشائية إفصاحية، تشمل الصيغ التالية: القسم، والعقود، والندبة، والتعجب، والمدح، والذم، والاخالة، والحكاية الصوتية. حيث قصد بجملة الاخالة الجملة المشتملة على ما يسميه النحويون أسماء الأفعال، وبالحكاية الصوتية: الجمل المشتملة على ألفاظ أصوات ما لا يعقل"[1].

تقسيم عبد الرحمان أيوب :"حيث قسم الجمل العربية إلى نوعين هما :"إسنادية وغير إسنادية".

والجمل الإسنادية تنحصر في الجمل الاسمية والجمل الفعلية أما الجمل غير الإسنادية فهي: جملة النداء، وجملة (نعم) و(بئس)، وجملة التعجب.

ولكنه قسم هذا النوع من الجملة الإسنادية إلى جملة ذات ركن واحد، وأخرى ذات ركنين، وذلك ما يفهم من عبارته التالية: لا يشهد واقع اللغات بما في ذلك العربية-بضرورة تكون الجملة من مسند إليه، باعتبار أن المسند لفظ، والمسند إليه لفظ آخر"[2].

-عناصر الجملـــة:

"تتألف الجملة من عناصر أهمها:

المفردة: ونعني بها الكلمة على وجه العموم، فإن كل جملة تتألف من مفردات مثل: رجل، نور، يبيع.

البنية أو الصيغة الصرفية: فإن لكل صيغة معنى يختلف عن الصيغ الأخرى كالفعل واسم الفاعل والصفة المشبهة وصيغ المبالغة وغير ذلك.

[1]- حسين منصور الشيخ، الجملة العربية دراسة في مفهومها وتقسيماتها النحوية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط1، لبنان، 2009، ص 83، 84.

[2]- حسين منصور الشيخ، المرجع السابق ، ص 91، 92.

التأليف بنوعيه:

التأليف الجزئي مثل قام عنه بمعنى انصرف عنه وقام له أي عظّمه وقام إليه أي قام ذاهبا إليه.

التأليف التام كالتقديم والتأخير والذكر والحذف والتوكيد.

النغمة الصوتية: وهي تدل على معنى ما، فالجملة الواحدة قد يختلف معناها من الإخبار إلى الاستفهام إلى التعجب.

القرينة: والقرينة عنصر مهم من عناصر الجملة فيها يعرف المحذوف لقرينة لفظية أو مقامية.

الفهم العام لمدلول العبارة: قد لا تفهم من مفرداتها ولا يعرف المقصود منها وإنما هناك مفهوم عام للمتكلمين بها.

الإعراب: وهو من أهم عناصر الجملة العربية"[1].

2-الجملة الاسمية:

المبتدأ والخبر:

تتكون الجملة الاسمية من ركنين أساسيين هما المسند إليه والمسند.

أ-المسند إليه: المبتدأ

"هو الاسم المجرد من العوامل اللفظية مسند إليه أو الصفة الواقعة بعد ألف الاستفهام أو حرف النفي رافعة لظاهر نحو: زيد قائم، وقام الزيدان، وما قائم الزيدان"[2].

وعرف مهدي المخزومي المبتدأ بـــ "هو المسند إليه في الجملة الاسمية نحو: خالد أخوك، ومحمد في البيت وليس من المبتدأ ما كان مسند إليه في جملة فعلية"[3].

ويذكر سيبويه المبتدأ على أنه "كل اسم أبتدئ ليبنى عليه كلام، والمبتدأ والمبني عليه رفع، فالابتداء لا يكون إلا بمبنى عليه، فالمبتدأ الأول، والمبنى ما بعده عليه، فهو مسند و مسند إليه.

[1]- فاضل صالح السامرائي، الجملة العربية تأليفها وأقسامها، ص 31، 32.

[2]- شريف الجرجاني، معجم التعريفات، ص 165.

[3]- مهدي المخزومي، في النحو العربي نقدا وتوجيه، ص 73.

فالمبتدأ اسم تبتدأ به الجملة الاسمية ليبنى عليه الخبر، فهما معا مكونان للجملة الاسمية"[1].

-أنواع المبتدأ:

"المبتدأ لا يكون جملة، فهو كلمة واحدة دائما وإذا رأيت مبتدأ على هيئة جملة، فهي ليست مبتدأ باعتبارها جملة، بل باعتبارها كلمة واحدة أو كما يقول النحاة باعتبارها جملة محكية مثل لا إله إلا الله خير ما يقول مؤمن، فإن المبتدأ هذا هو (لا إله إلا الله) باعتبارها جملة مكونة من أجزاء ولكن باعتبارها كلمة واحدة، فكأنك تقول هذه الكلمة خير ما يقول مؤمن"[2].

"يرى النحاة أن المبتدأ نوعان:

مبتدأ له خبره:

ويقصدون به ما كان المبتدأ اسما صريحا أو مؤولا، ويتضمن الصريح (الأسماء الظاهرة، وأسماء الإشارة، والأسماء الموصولة والضمائر والوصف وأسماء الاستفهام، وأسماء الشرط).

مبتدأ وصف له مرفوع يعني عن الخبر:

ويقصدون بالوصف المشتقات المشبهة بالفعل في العمل كاسم الفاعل، واسم المفعول، وصيغ المبالغة، والصفة المشبهة، واسم التفضيل، ويشترطون في هذا الوصف الذي يقع مبتدأ ما يلي:

أن يكون مقدما فليس منه.

أن يكون الفاعل ونائبه الذي يسد مسد الخبر اسما ظاهرا أو ضميرا منفصلا، ولا يصح أن يكون ضميرا مستتر.

ج- ألا يثني الوصف ولا يجمع.

د- ألا يصغر ولا يوصف.

هـ- ألا تدخل عليه (ألـ) فلا يصح أن يعد من ذلك.

---

[1]- إبراهيم إبراهيم بركات، النحو العربي، دار النشر للجامعات، ج1، مصر، ص 24.

[2]- عبده الراجحي، التطبيق النحوي، دار المعرفة الجامعية، ط2، الإسكندرية، 1998، ص 85.

و- أن يكون الفاعل أو نائبه مغنيا عن الخبر"[1].

أحكام المبتدأ:

"أهم هذه الأحكام عند النحاة:

أولا: الاسمية

لا يكون المبتدأ إلا اسما حقيقة أو حكما، صريحا، أو مؤولا، ظاهرا أو ضميرا، مشتقا أو جامدا فلا يكون فعلا، ولا حرفا ولا خالفة وهي التي يطلق عليه النحويون اسم الفعل، كذلك لا يكون مركبا فعليا ولا مركبا حرفيا ولا جارا و مجرورا، كما لا يمكن أن يكون ظرفا إذا ظل باقيا على ظرفيته.

ثانيا: الرفع

حق المبتدأ أن يكون مرفوعا دائما، ومن ثم إذا جاء غير مرفوع لفظا بسبب دخول حرف جر زائد أو شبهه وجب أن يكون مرفوعا محلا.

ثالثا: تعيين الدلالة

يقتضى الإسناد إلى المبتدأ –أي نسبة الحكم إليه- أن يكون أمرا معنيا محددا معروفا بين المتكلم أو الكاتب والمتلقي، ذلك أنه إذا كان مجهولا لم يفد التركيب شيئا، لذلك يوجب النحويون كون المبتدأ معرفة، ولا يجيزون وقوعه نكرة إلا بمسوغات.

رابعا: الإسناد إليه

معنى كون المسند إليه أنه محكوم عليه وليس محكوما به، أي الشخص أو الشيء أو الذات، المادية أو المعنوية التي يناط بها الحكم، والحكم في الجملة الاسمية وتشاركها الظرفية دائما والشرطية أحيانا يكون بالخبر وهو بذلك يختلف عن المبتدأ في الجملة الوصفية، فإنه فيها المحكوم به على ما بعده من مرفوع

[1]- نجود جميل المساعفة، المبتدأ والخبر بين النظرية والتطبيق، شهادة الدكتوراه، غير منشورة، الجامعة الأردنية، كلية الدراسات العليا، كانون الثاني، 2007، ص 20، 21.

سواء أكان فاعلا أو نائبه وبذلك يكون لفظ "المبتدأ" من قبيل المشترك اللفظي المتعدد الدلالة، الذي لابد من تحديد دلالته في كل موضع تستعمله فيه"[1].

تعريف المبتدأ و تنكيره:

"المبتدأ هو الاسم المحكوم عليه بحكم ما ونحن لا نستطيع أن نحكم على شيء إلا إذا كنا نعرف هذا الشيء ولذلك ينبغي أن يكون المبتدأ معرفة ومع ذلك قد يكون المبتدأ نكرة ولا يكون المبتدأ إلا في مواضع معينة تتبعها النحاة وعدّ بعضهم منها عشرات المواضع وحصرها آخرون في العموم والخصوص، أي أن يكون المبتدأ كلمة دالة على العموم أو نكرة مختصة من أمثلة من الشائع استعماله مبتدأ نكرة:

-أن يكون المبتدأ كلمة من كلمات العموم مثل (كل) (من) (ما).

-أن يكون المبتدأ مسبوقا بنفي أو استفهام.

-أن يكون المبتدأ مؤخرا عن الخبر على أن يكون الخبر جملة أو شبه جملة.

-أن يكون المبتدأ نكرة مختصة ويكون اختصاصها بأن تكون موصوفة –أن تكون مصغرة- أن تكون مضافة إلى نكرة –أن يتعلق بها معمول.

-أن يكون المبتدأ كلمة دالة على دعاء.

-أن يكون المبتدأ واقعا في أول جملة الحال.

-أن يقع المبتدأ بعد الفاء الواقعة في جواب الشرط.

-أن يقع المبتدأ بعد لولا"[2].

شروط المبتدأ:

"لقد وضع النحاة للمبتدإ حدودا تشترط فيه هي:

[1]- علي أبو المكارم، الجملة الاسمية، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، ط1، 1428هـ/2007م، ص 31-36.

[2]- عبده الراجحي، التطبيق النحوي، ص 90-94.

الاسمية:

يجب أن يكون المبتدأ، اسما، ذلك لأن الجملة الاسمية إنما هي الإخبار بمعنى ما يتمثل في الخبر عن شيء ما، وهذا الشيء لا يكون إلا، اسما، سواء أكان اسم ذات أو هيئة أو جثة أو عين أم اسم معنى، وسواء أكان هذا الاسم موجودا في الوجود أم مكنونا أم متخيلا أم متوهما.

والاسم لفظ أو كلمة تدل على معنى مقترن في نفسه غير مقترن بزمن، وهذا المعنى إنما هو الشيء، فكل ما دل على شيء ما هو اسم.

وللاسم علامات في التركيب من أهمها، في إيجاز:

أن يقبل التنوين، فتقول: طالبٌ، رجلاً، حسن.

يقبل أداة التعريف، فتقول: الفتاة، الحائط، النور.

يقبل حرف الجر، فتقول: إلى الفناء، من الكوب، في الوسط.

يكون مسندا إليه، فتقول: فهم المستمع، المذنب تاب.

الاسم الصريح:

يقصد به النوع الأول من الكلمة، وهو الاسم، وبذلك يكون كل ما دل على معنى مقترن في نفسه غير مقترن بزمان صالحا للابتدائية لأنه يكون اسما صريحا وهو كل ما يمكن أن تعرفه بكلمة (شيء)، فكل شيء إنما هو اسم صريح، ومن ذلك:

ما دل على الإنسان، ما دل على الحيوان، ما دل على النباتات بجميع أنواعها ... إلخ.

المؤول بالاسم:

وهو المصادر المؤولة، فهي أسماء صالحة للابتدائية، ويبنى"[1].

"المصدر المؤول من: -(أن) المفتوحة الهمزة مشددة النون ومعموليها.

-(أن) مفتوحة الهمزة والفعل.

[1]- إبراهيم إبراهيم بركات، النحو العربي، ص ص 24-26.

-(ما) المصدرية والفعل.

-(لو) والفعل كذلك (كى) والفعل.

الاسم المحكى بالنقل:

النوع الثالث من مبنى المبتدأ أن يكون اسما محكيا بالنقل، أي بالنقل من الحرفية أو الفعلية أو الجملية إلى الاسمية، وذلك بإطلاق أي منها على شيء ما لتكون علما عليه، أو أن يعبر بها عن ذاتها.

الابتدائية:

أي: تصدر الجملة، حيث يجب أن يكون الاسم المبتدأ في بدأ الجملة الاسمية، وهذه الابتدائية إما أن تكون ظاهرة ملفوظا بها وإما مفهومة ملحوظة إذا تصدرت الجملة حروف ابتدائية، أو تأخر المبتدأ عن الخبر ويمكن استنتاج ذلك من المعنى، فالاسم المراد الإخبار عنه يجب أن تبتدئ به الجملة، كما يمكن استنتاجه من الملفوظ به.

ج- التعريف:

يجب أن يكون المبتدأ معرفة، ذلك لأنه المحور الذي ينبني عليه الإخبار، ولا يصح الإخبار عن نكرة، كما أن المستفاد من المتحدث إلى المستمع إنما هو المعنى الإخباري الذي يتمم الجملة الاسمية فهو المعنى المجهول لدية، أما المخبر عنه يجب أن يكون المعنى المعلوم لديه، لذا وجب افتراض معلومية المبتدأ لدى كل من كل من المتحدث والمستمع، فلا يصح بناء مجهول على مجهول مخض ولذا فقد أجمع النحاة على عدم الابتداء بالنكرة المحضة لأنها مجهولة والحكم على المجهول لا يفيد غالبا إلا إن حصلت به فائدة لذلك وجب أن يكون المبتدأ معرفة".

د- التجرد من العوامل اللفظية:

يجب أن يتجرد المبتدأ من العوامل اللفظية التي تؤثر فيه نحويا، ويقصد بها الأفعال والحروف التي تختص بالدخول على الجملة الاسمية فالأفعال المؤثرة لفظيا في المبتدإ والخبر هي: كان وأخواتها، وأفعال المقاربة، والرجاء والشروع، وأفعال القلوب.

وأما الحروف المؤثرة لفظيا في المبتدأ والخبر هي: (إنّ) وأخواتها، وما الحجازية التي تعمل عمل ليس، والمشبهات بـــ (ليس) و(ما الحجازية، ولات، وإن النافية، ولا) ثم لا النافية للجنس، وحروف الجر.

هـــ- الإخبار عنه:

وهو مفهوم مما سبق، حيث تنشأ الجملة الاسمية لتتكون من رابط بين المتحدث والمستمع، وهو المبتدأ الاسم، الذي يبنى عليه معنى آخر يريد المتحدث أن ينقله إلى المستمع أو القارئ وهو المعنى الكامن في الخبر، ومن أجل هذا الإخبار تنشأ الجملة الاسمية فالمبتدأ ينشأ عليه كلام هو المخبر به.

و- المعلومية:

يجب أن يتوافر في الجملة الاسمية طرفان أحدهما معلوم والآخر مجهول والمعلوم هو منشأ الحديث وأساسه بين طرفي الحديث (المتحدث والمستمع) وهو الذي يبنى عليه الطرف الثاني المجهول، لذا كان المعلوم مفتتح الجملة وصدرها، وهو المبتدأ ولا يعقل أن نتخيل جملة بلا طرف معلوم، وقد تكون هذه المعلومية افتراضية"[1].

ب-المسند: (الخبر)

عرفه الشريف الجرجاني قائلا "الخبر هو لفظ مجرد من العوامل اللفظية مسندا إلى ما تقدمه لفظا نحو زيد قائم و تقديرا: نحو قائم زيد وقيل الخبر ما يصح السكوت عليه"[2].

أما مهدي المخزومي في كتابه النحو العربي قد عرفه بـــ :"نحو (أخوك) في قولنا: خالد أخوك و(قائم) في قولنا: بكر قائم، و لم يكن ليكون مرفوعا إلا أنه وصف للمسند إليه أو المبتدأ"[3].

[1]- إبراهيم إبراهيم بركات، المرجع السابق، ص ص 34-40.

[2]- الشريف الجرجاني، معجم التعريفات، ص 84.

[3]- مهدي المخزومي، في النحو العربي نقدا وتوجيه، ص 73.

أنواع الخبـــر:

1-الخبر المفرد:

"يرى النحاة أن الأصل في الخبر أن يأتي مفردا، أي ليس جملة، ولا شبه جملة، وقد بيّن ذلك سيبويه بقوله :"اعلم أن المبتدأ لابد له من أن يكون المبني عليه شيئا أو يكون في مكان أو زمان" فالمفرد هو الذي يبنى عليه الشيء.

أقسام الخبر المفرد:

ينقسم الخبر المفرد إلى قسمين:

أ-الجامد:

هو اسم محض غير مشتق من فعل، نحو: زيد أخوك، وعمرو غلامك فهذا لا يتحمل الضمير: لأنه اسم محض عار من الوصفية ويشتمل على أسماء المسميات، والضمائر، والموصولات، وأسماء الإشارة"[1].

ب -المشتق:

"هو ما يؤخذ من غيره، ويتحمل الضمير، ويكون وصفا كاسم الفاعل، نحو: زيد قائم، واسم المفعول، نحو عمرو مضروب، والصفة المشبهة، نحو: خالد حسن، واسم التفضيل نحو: زيد أفضل من عمرو.

2-الخبر جملة:

نص النحاة على أن المبتدأ جملة، وجملة الخبر قد تكون اسمية أو فعلية، وقد أضاف أبو علي الفارسي إلى هذين النوعين نوعين آخرين من الجمل، هما: الجملة الشرطية، والجملة الظرفية.

ويوافي هذا المنحى الزمخشري فقد قسم جملة الخبر كذلك على أربعة أقسام، قال والجملة على أربعة أضرب: فعلية، واسمية، وشرطية، وظرفية. إلا ابن يعيش يعترض على قسمة الزمخشري للجملة الخبرية. إذ يرى أن هذا التقسيم قائم على أساس لفظي، فالجملة في نظره قسمان: اسمية وفعلية، وذلك لأن الجملة الشرطية والظرفية هما نوعان من الجمل الفعلية.

[1]- نجود جميل المساعفة، المبتدأ والخبر بين النظرية والتطبيق، ص 25.

3-الخبر شبه جملة:

يرى النحاة أن شبه الجملة ظرف أو جار ومجرور إذا وقع موقع الخبر فإنه ليس بخبر على الحقيقة، وإنما هو نائب عنه متعلق به والتقدير استقر أو مستقر وذلك هو الخبر. وقد أجمل ابن يعيش رأيه هذا بقوله :"واعلم أن الخبر إذا وقع ظرفا أو جارا أو مجرورا نحو: زيد في الدار وعمرو عندك، ليس الظرف بالخبر على الحقيقة"[1].

مواضع حذف المبتدأ:

"يحذف المبتدأ جوازا إذا علم، كأن يقال: كيف معين؟ فنجيب مريض، والتقدير: هو مريض.

ويذكر حذفه في ثلاثة مواضع:

أحدها: أن يكون في جواب الاستفهام.

والثاني: أن يكون بعد فاء الجواب، كقوله تعالى: " **مَّنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ ۖ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا** "[2].

والثالث: بعد القول، كقوله تعالى " **قَالُوا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ** "[3].

ويحذف وجوبا في مواضع أشهرها ستة:

"أحدها: أن يكون خبره نعتا مقطوعا إلى الرفع في المدح نحو: استفدت من القرآن الكريم، أو ذم، نحو: مللت من الانتظار البغيض، أو ترحم نحو: نظرت إلى الأسير المسكين، في الأمثلة السابقة هي نعوت يجوز قطعها إلى الرفع فيكون كل منها خبرا لمبتدإ محذوف وجوبا تقديره: هو.

والثاني: أن يكون الخبر مخصوصا بالمدح نحو: نعم الصديق نبيل والتقدير هو نبيل.

والثالث: أن يكون الخبر صريحا في القسم، نحو: في ذمتي لأساعدن كل محتاج، وبحياتي لأناضلن عن الوطن، ففي ذمتي وبحياتي كل منهما خبر لمبتدإ محذوف وجوبا والتقدير: في ذمتي يمين أو عهد وبحياتي يمين أو عهد"[4].

---

[1]- نجود جميل مساعفة، المرجع السابق، ص 27-39.

[2]- الجاثية، 15.

[3]- النحل، ا 24.

[4]- محمد أسعد النادري، نحو اللغة العربية، المكتبة العصرية، بيروت، ط2، 1997، ص ص 516، 517.

والرابع: أن يكون الخبر مصدر نائبا مناب الفعل نحو: صبر جميل. والتقدير: صبري صبر جميل بمعنى أصبر صبرا جميلا.

والخامس: أن يكون خبره الاسم المرفوع بعد لاسيما، سواء أكان هذا الاسم المرفوع معرفة نحو: أظهر المدعوون سرورهم ولاسيما عادل والمجرم ذليل ولاسيما اللص.

والسادس: أن يكون المبتدأ بعد المصدر النائب عن فعله الذي بيّن فاعله أو مفعوله بحرف جر نحو: سحقا لك وتعسا لك والتقدير: سحقت أي: بعدت، الدعاء لك.

مواضع حذف الخبر:

يحذف الخبر جوازا إن دل عليه دليل كأن يقال: من عندك. فتقول: نبيل، والتقدير: عندي نبيل.

ويحذف الخبر وجوبا في مواضع أشهرها خمسة:

أحدها: أن يكون حذفه مسموعا عن العرب كقولهم: حسبك ينم الناس، فحسب مبتدأ محذوف الخبر لدلالة المعنى عليه والتقدير: حسبك السكوت ينم الناس.

والثاني: أن يكون كونا عاما والمبتدأ بعد لولا نحو: لولا إسرائيل لاتحد العرب، والتقدير: لولا إسرائيل موجودة.

والثالث: أن يكون المبتدأ نصا في القسم نحو: لعمرك لأخذ من وطني والتقدير: لعمرك قسمي.

والرابع: أن يقع الخبر بعد اسم معطوف على المبتدأ بواو وهي نص في المعية نحو: السائق وسيارته والتقدير: السائق وسيارته مقترنان.

"والخامس أن يكون المبتدأ مصدرا صريحا وبعده حال سدّ مسدّ الخبر وهي لا تصلح أن تكون خبرا، نحو: شربت القهوة باردة"[1].

[1]- محمد أسعد النادري المرجع السابق، ص 532.

ج–التقديم والتأخير:

"تعد قضية التقديم والتأخير من أهم الظواهر النّحوية، لأنه يعوّل عليها في الوصول إلى المعنى الدلالي العميق للجملة، وقد وقف النحاة والبلاغيون عند هذه الظاهرة وتناولوها من حيث: مفهومها، وأغراضها، والمعاني التي تؤديها.

فقد أشار عبد القاهر الجرجاني إلى التقديم على أنه من أهم أسباب الجمل في النص الأدبي، لأنّه يقدم المعنى بأسلوب حسن، فهو يصف هذا الباب قائلا: هو باب كثير الفوائد، جم المحاسن، واسع التصرف، بعيد الغاية، لا يزال يفتر لك عن بديعة، ويفضي بك إلى لطيفة، ولا تزال ترى شعرا يروقك مسمعه، ويلطف لديك موقعه، ثم تنظر فتجد سبب أن راقك ولطُف عندك، أن قدم فيه شيء، وحوّل اللفظ عن مكان إلى مكان.

و لم يقتصر غرض التقديم عند البلاغيين على العناية والاهتمام، بل تعداه إلى ضرورة استقصاء المعاني البيانية، وتفسيرها وتوضيحها، والوقوف عند أبعادها البلاغية.

إنّ الأصل الذي تترتب عليه الجملة الاسمية، أن يأتي المبتدأ مقدما على الخبر، وأن يلي الخبر المبتدأ رتبة وذلك لأنّ المبتدأ محكوم عليه فلابد من تقديمه ليتحقق، ولكن قد تخرج العناصر في هذا الترتيب عن مواقعها فيتقدم الخبر ويتأخر المبتدأ، لأغراض دلالية"[1].

"وبناء على هذا، يقسم المبتدأ والخبر بالنظر إلى التقديم والتأخير على ثلاثة أقسام هي:

–تقديم المبتدأ وتأخير الخبر:

بيّن النحاة المواضع التي يجب فيها التزام الأصل (تقديم المبتدأ وتأخير الخبر) وهي:

–أن يكون المبتدأ والخبر متساويين في رتبة التعريف والتنكير، وليس في الكلام قرينة لفظية أو معنوية نحو زيد أخوك.

–أن يكون المبتدأ اسما مستحقا للصدارة في جملته، إما بنفسه مباشرة كأسماء الاستفهام، والشرط، وما التعجبية، وكم الخبرية، وإما بغيره، كالمضاف إلى واحد مما سبق.

[1]– نجود جميل مساعفة، المبتدأ والخبر بين النظرية والتطبيق، ص 44.

-أن يكون المبتدأ محصورا في الخبر بإلا وإنّما.

-أن يقترن الخبر بالفاء، لأن الفاء دخلت لشبهه بالجزاء، والجزاء لا يتقدم على الشرط.

-أن يكون المبتدأ دعاء.

-أن يكون المبتدأ بعد إما، لأن الفاء لا تقع بعد إما مباشرة.

-أن تدخل على المبتدأ لام الابتداء.

-أن يكون المبتدأ ضمير شأن.

- أن يكون الخبر جملة طلبية.

-أن يكون الخبر جملة فعلية فاعلها ضمير مستتر يعود على المبتدأ.

-وجوب تقديم الخبر وتأخير المبتدأ:

يرى النحاة أن الخبر يتقدم وجوبا على المبتدأ، وقد ذكروا الحالات التي يجب فيها تقديم الخبر على المبتدأ وهي:

-أن يكون الخبر واجب التصدير كالاستفهام.

-أن يكون المبتدأ نكرة لا مصوغ للابتداء بها إلا كون خبرها ظرفا أو مجرورا متقدمين عليهما.

-أن يتصل بالمبتدأ ضمير يعود على بعض الخبر مثل في الدار ساكنها.

-أن يكون الخبر محصورا في المبتدأ بإلا أو إنّما.

-أن يقترن المبتدأ بفاء الجزاء.

-أن يكون الخبر كم الخبرية.

- جواز التقديم والتأخير:

أجاز النحاة أن يتقدم الخبر الذي يحمل ضمير المبتدأ عليه، لأنّه في النية مؤخر فرفض أن يقال (قائم زيد)، إذا لم تجعل قائما مقدما مبنيا على المبتدأ، كما تؤخر وتقدم فتقول ضرب زيدا عمرو، وعمرو

على ضرب مرتفع، وكان الحد أن يكون مقدما ويكون زيد مؤخرا، وكذلك هذا، الحد فيه أن يكون الابتداء فيه مقدما، وهذا عربي جيد وذلك قولك: تميمي أنا، ومشنوء من يشتؤك.

وذكر المبرد: منطلق زيد، يجوز إذا أردت بمنطلق التأخير، لأنّ (زيدا) هو المبتدأ، تقول على هذا: غلام لك عبد الله.

وصرّح ابن السراج والزجاجي بجواز تقديم خبر المبتدأ عليه، نحو: قائم زيد وقيّدا المسألة بقيد وهو أن يكون الخبر فعلا، وعندئذ لا يجوز تقديم الخبر.

وقد تابع الفارسي والزمخشري من سبقهم من النحاة في جواز تقديم الخبر على المبتدأ، نحو منطلق زيد، وتميمي أنا"[1].

د-الجملة الاسمية المقيدة (المنسوخة):

"مصطلح "الجملة المقيدة" لا يعرفه التراث النحوي بل الشائع في هذا التراث استخدام مصطلح "الجملة المنسوخة" ولكنّنا عدلنا عن مصطلح النّسخ لارتباطه في تصور النحاة بالتغير الذي يصيب الحالة الإعرابية دون التفات إلى بقية صور التغيير التي تلحق الجملة الاسمية، وللنحاة تقسيمات شتى للنّواسخ، فهي تنقسم بحسب الصيغة إلى أفعال وحروف. وبحسب الوظيفة إلى ناصية لأحد الطرفين، أو ناصية لكليهما، وبحسب التأثير الدلالي على ما تجرد للدلالة على الزمن فحسب وما يصحب الزمن فيه بعض المعاني وما تجرد للدلالة على المعاني وحدها دون الزمن.

أولا: (كان) وأخواتها

لا تدخل (كان) وأخواتها على كافة الجمل الاسمية، بل على الجمل الاسمية الصالحة لدخولها، وهي التي استوفت شروطا محدودة في كل من ركني الإسناد فيها.

أما المبتدأ فيشترط:

- أن لا يلزم الصدارة، كأسماء الاستفهام، والشرط، وكم الخبرية والمقرون بلام الابتداء.
- أن لا يكون واجب الحذف، كالمخبر عنه بنعت مقطوع.

[1]-نجود جميل مساعفة، المرجع السابق، ص 49-51

- أن لا يلزم الابتدائية بنفسه أو بغيره، نحو: أقل رجل يقول ذلك ومثله الواقع بعد إذا المفاجأة ولولا الامتناعية.

- "أن لا يلزم عدم التصرف نحو: طوبى للمؤمن، وويل للكافر وسلام عليك.

- أما الخبر فيشترط فيه:

- أن لا يكون طلبا، أمرا أو نهيا.

- أن لا يكون أسلوبا إنشائيا

فإذا استوفت الجملة الاسمية هذه الشروط صلحت لقبول (كان) أو إحدى أخواتها الاثنتي عشرة، وهي: أمسى، وأصبح وأضحى، وظلّ وبات، وصار وليس، ومازال، وما برح وما فتئ، وما أنفك، ومادام.

وإذا دخلت أي أداة من هذه الأدوات على الجملة الاسمية، حدث تغير في الوظيفة الإعرابية ومثله في المعنى.

ويتمثل التغير في الوظيفة الإعرابية في نصب الخبر في الجملة الاسمية مع بقاء المسند إليه، الذي يصطلح عليه بعد دخول كان وأخواتها بالاسم أي اسم كان وأخواتها مرفوعا"[1].

-معاني كان وأخواتها:

بعض معاني كان وأخواتها:

أولا: كان

"يفيد توقيت حدوث معنى ركني الجملة مقترنين في الزمن الذي وضعت له، إن ماضيا أو حاضرا وإن مستقبلا، فمعناها ليس بفعل وصل منك إلى غيرك، وإنّما تصرف تصرف الأفعال لقوتها.

ثانيا: أصبح

يفيد التوقيت في الصباح أو اقتران مدلول الطرفين معا في الصباح.

[1]- علي أبو المكارم، الجملة الاسمية ، ص75- 77.

ثالثا: أضحى

يفيد اقتران مدلول طرفي الجملة معا في وقت الضحى.

رابعا: أمسى

يفيد التوقيت وقت المساء أي اقتران معنى الخبر بمعنى المبتدأ في وقت المساء.

خامسا: ظلّ

يفيد التوقيت طول النهار أي اقتران معنى الخبر بمعنى المبتدأ طول النهار.

سادسا: بات

تفيد التوقيت طول الليل، أي تفيد استمرار زمن اقتران معنى الخبر بالمبتدأ طول الليلة.

سابعا: صار

معناه التحول من صفة إلى أخرى، فهو موضوع في اللّغة لإفادة معنى التحول، أما معنى التحول المفهوم من الفعل فإنّما لزم من دلالته على التجدد والحدوث، لا من الوضع فحصل الفرق بينه وبين غيره من الأفعال. فإذا قلت: صار الطالب مجتهدا، كان ذلك مفيدا لتحول الطالب من صفة إلى أخرى، حيث كان متّصف بغير الاجتهاد.

ثامنا: ليس

لنفي مضمون الجملة في الحال، أي تنفي حكم الخبر عن المبتدأ فيما نطق فيه من زمن، فإذا قلت: ليس الوقت ملائما، فإنّه يعني ليس هذا الوقت ملائما فنفي الملائمة عن الوقت الحاضر"[1].

-العامل في معمولي الأفعال الناسخة:

أولا: عامل الرفع في اسمها

"يختلف النحاة فيما بينهم في أثر (كان) وأخواتها في المبتدأ أي:

في عامل الرفع في اسم (كان) على النحو الآتي:

[1]- إبراهيم إبراهيم بركات، النحو العربي، ص ص 295-305.

يرى البصريون أنّها ترفع المبتدأ، ويسمى اسما حقيقة، وفاعلا مجازا وسيبويه والمبرد يسميانه اسم فاعل ويوضح الذين يذهبون إلى رأي البصريين بأنّها تحدد للمبتدأ رفعا غير رفع الابتداء، ويدلّلون على ذلك باتصال الضمير بها، وهو لا يتصل إلا بعامله.

أما جمهور الكوفيين فيذهبون إلى أنّها لا تعمل في المبتدأ، وإنّما هو مرفوع بما كان مرفوعا به قبل دخولها على جملته.

وقد خالفهم الفراء في ذلك، حيث ذهب إلى أنّها عملت فيه الرفع تشبيها لها بالفاعل.

وإذا كان من رأي فإنّه لا داعي لكل هذه التأويلات، فاسم (كان) مرفوع بما هو مرفوع به قبل دخولها عليه، وهو الابتداء.

ثانيا: عامل النصب في خبرها

إذا كان النحاة يتفقون فيما بينهم في كون خبر الأفعال النّاسخة منصوبا بها، فإنّهم يختلفون في عامل النصب على النحو التالي:

يذهب البصريون إلى أنّ خبر الأفعال النّاسخة منصوب لشبهه بالمفعول به ويسميه (سيبويه) اسم المفعول ويسمونه خبرا حقيقة، ولكنّه مفعول مجازا، وهم في ذلك يشبهون (كان) بالفعل التّام المتعدي، أما الكوفيون فقد اختلفوا في عامل النصب، حيث يرى الفراء أن خبر (كان) منصوب تشبيها له بالحال، فتشبه (كان) وأخواتها الفعل (قام)، أما سائر الكوفيين فيرون أنه منصوب على الحالية.

يميل جمهور النحاة إلى ما ذهب إليه البصريون حيث يرد خبر (كان) ضميرا ومعرفة وجامدا ولا يستغنى عنه، وليس ذلك شأن الحال كما يعترض على تشبيه خبر (كان) بالمفعول به بأنه قد يأتي جملة أو شبه جملة، وليس المفعول كذلك على حد رأي هؤلاء لكننا ندرك أن الجملة قد تكون مفعولا به مع القول، وما في معناه، ومع أفعال القلوب، كما أن المفعول به قد يكون شبه جملة مع الفعل المتعدي بواسطة حر الجر، وما تعلق حرف الجر مع مجروره إلا مفعولية. "[1]

ثانيا:(إن) وأخواتها

"من بين الأدوات التي لاحظ النحاة أنّها تدخل على الجملة الاسمية فتحدث فيها تغييرا في اللفظ وفي المعنى (إنّ) وأخواتها.

أما التغيير في اللفظ فيتجلى في نصب الاسم، وأما التغيير في المعنى فيتمثل في تلك المعاني الخاصة بالأدوات التي تضيفها على مضمون الجملة الاسمية، وهي معان يحاول المتكلم ملائمة الموقف اللغوي وتلبية حاجاته من ناحية، أو تصوير رؤيته الخاصة إزاء شعوره اتجاهه من ناحية أخرى, ومن الثابت أن خمسا من الأدوات تشارك (إنّ) في هذا التغيير باتفاق، وقد أضاف إليها بعض النحاة أدوات أخرى تشاركها عملها في بعض الأحيان مع اختلاف في شروط هذا العمل، والأمر الذي نميل معه إلى الاقتصار على الأدوات الست دون غيرهما وهي أدوات تصنف على أنّها حروف باتفاق النحاة.

وهذه الأدوات هي:

1. (إنّ): بكسر الهمزة وتشديد النون، وهي لتوكيد النسبة بين طرفي الإسناد في الجملة الاسمية، ونفي الشك عنها ودحض الانكار لها.

2. (أنّ): بفتح الهمزة وتشديد النون، وتفيد ما تفيد (إنّ) المكسورة الهمزة من المعاني، وهي في الحقيقة إنّما تدخل على التركيب الاسنادي الاسمي أو الظرفي، في حين تدخل المكسورة على الجملة.

3. (**كأنّ**): بفتح الكاف والهمزة وتشديد النون، والمعنى الشائع لها هو الدلالة على التشبيه المؤكّد ومقتضاه كون الخبر أرفع درجة في وجه الشبه من الاسم، لأنّه شبه به.

4. (**لكنّ**): بتشديد النون، وتفيد الاستدراك، وهو رفع ما قد يتوهم من الكلام السابق عليها سلبا أو إيجابا، فهو يدّل مخالفة ما بعده لما قبله لأنه نقيضه أو ضده أو غيرهما من وجوه الاختلاف.

5. (**ليتَ**): وتفيد التمني، وهو طلب أمر محبوب غير متوقع الحدوث، سواء أكان مستحيلا أو ممكنا.

6. (**لعلّ**): والاستخدام الشائع لها الدلالة على توقع أمر ممكن الحدوث فإنّ كان محبوبا اصطلح عليه الترجي.

وتدخل هذه الأدوات الست على بعض أنماط الجملة الاسمية، وهي تلك التي استوفت شروطا محددة في كل من المبتدأ أو الخبر.

أما المبتدأ الذي يصبح بعد دخولها اسما لها فيشترط فيه ما سبق أن اشترط في اسم كان وأخواتها:

-أن لا يكون واجب الابتداء به.

-وأن لا يكون واجب التصدر.

-وأن لا يكون واجب الحذف.

-وأن لا يكون غير متصرف.

وأما الخبر فيشترط فيه ما سبق أن اشترط في خبر (كان) أيضا، وهو أن لا يكون طلبيا ولا إنشائيا.

وإذا توافرت هذه الشروط في الجملة الاسمية ونحوها الظرفية صح دخول (إنّ) وأخواتها عليها، وأحدثت فيها الآثار اللفظية والمعنوية المرتبطة بها، ومن ثم شذّ دخول أي من هذه الأدوات دون أن تحدث هذه الآثار ذاتها"[1].

هـ-أفعال المقاربة والرجاء والشروع:

"هي مجموعة من الأفعال تسمى في الكتب النحوية أفعال المقاربة وهي تسمية مجازية، فهي مجاز مرسل علاقته الجزئية، حيث يعبّر بالجزء عن الكل، لأنّ حقيقة هذه الأفعال لا تنحصر في معنى المقاربة فقط، وإنّما هي ثلاث مجموعات، كل مجموعة تؤدي دلالة من دلالات المقاربة والرجاء والشروع.

وهذه الأفعال أفعال ناقصة، تعمل عمل (كان) وتدخل على الجملة الاسمية، ويفسر ذلك بعد أن نحصرها في مجموعاتها الثلاث على التفصيل الآتي:

-المجموعة الأولى: ما يفيد المقاربة، حيث تجمع الأفعال التي تفيد قرب وقوع معنى الخبر بالنسبة للمبتدأ الذي يأخذ مصطلح الاسم، أي: اسم هذه الأفعال، وأفعال المقاربة ثلاثة، هي:

كاد: كرب: بكسر الراء وفتحها وهو الأفصح، وأوشك، ومثالها قوله تعالى "تكاد السماوات يتفطرن منه"[2].

[1]- علي أبو المكارم، المرجع السابق، ص ص 133-137.

[2]- مريم، 90.

"كرب الجرس، يدق، وكرب الأستاذ يخرج من الفصل، أوشك المنهج أن ينتهي، وأوشكنا أن ننصرف.

-المجموعة الثانية: ما يفيد الرجاء، أي: رجاء المتكلم تحقيق مدلول الخبر للاسم، وأفعال الرجاء هي: (عسى) بفتح السين، وكسرها لغة فيه، وحين اتصاله بضمير الرفع يجوز فيه الفتح والكسر فتقول: عسيت وعسيت، والفتح أشهر.

اخلولق حرى (بفتح الحاء والراء)."[1]

-المجموعة الثالثة: "ما يفيد الشروع، أي: الشروع في إنشاء الفعل أو إحداثه، وهي: طفق (بكسر الفاء وفتحها، والكسر أشهر) ويقال: طفق (بكسر الياء) وجعل، وعلق، وأخذ، وقلم، وأنشأ، وهبّ.

ويصل النحاة بعدد أفعال هذه المجموعة إلى اثنين وعشرين.

أسماء هذه الأفعال:

يجب أن يكون اسم هذه الأفعال كاسم (كان) وأخواتها معرفة أو مقاربا لها، أي: قد يكون نكرة مخصصة.

عملها وشروط خبرها:

أفعال المقاربة والرجاء والشروع تعمل عمل (كان) حيث يظلّ المبتدأ مرفوعا، أما الخبر فيكون في محل نصب، لأنه يشترط في خبرها، في إيجاز مسبق ما يأتي:

-أن يكون جملة.

-أن تكون الجملة فعلية.

-فعلها مضارع.

-رافع لضمير اسمها.

-مسبوق بأن المصدرية، أو غير مسبوق بها"[2].

[1]- إبراهيم إبراهيم بركات، النحو العربي ،ص 424-425.

[2]- المرجع نفسه، ص 425-429.

تصرفها:

"تلزم هذه الأفعال صيغة الماضي، فهي لا تتصرف إلى غيره من الأفعال والصفات المشتقة، ويستثنى من ذلك أربعة أفعال وهي: كاد، وأوشك، وطفق، وجعل.

تمامها ونقصانها:

هذه الأفعال النّاسخة، ناقصة، أي: لا يتّم معناها إلا بذكر منصوبها وهو خبرها حيث لا يكتفي بمرفوعها.

لكن منها ثلاثة أفعال إذا أسندت إلى مصدر مؤول من (أن) والفعل جاز أن تكون تامة، وهي: (عسى، اخلولق، وأوشك) فيكون المصدر المؤول بعدها فاعلا لها. من ذلك قوله تعالى " **وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ** "[1].

حيث المصدر المؤول (أن تكرهوا) في محل رفع، فاعل عسى الأولى والمصدر المؤول أن تحبوا في محل رفع فاعل (عسى) الثانية"[2].

3-المكملات الدلالية

أ-النعت:

تعريف النعت:

"قال ابن هشام في تعريف النعت :"التابع الذي يكمل متبوعه بدلالته على معنى فيه أو في ما يتعلق به".

والنعت والمنعوت، عند سيبويه كالاسم الواحد، نحو: مررت برجل ظريف، الذي قال عنه، فصار النعت مجرورا مثل المنعوت لأنهما كالاسم الواحد. وإنما صار كالاسم الواحد من قبل أنك لم ترد الواحد من الرجال الذين كل واحد منهم رجل، ولكنك أردت الواحد من الرجال الذين كل واحد منهم رجل ظريف.

[1]- البقرة ، 216.

[2]- إبراهيم إبراهيم بركات، النحو العربي، ص 444-447.

وأشار سيبويه إلى أن (إطالة النعت) أساسها أن يجري الكلام على الأول، يقول: فإن أطلت النعت فقلت مررت برجل عاقل كريم مسلم فأجره على الأول.

صفة والنعت والوصف:

استخدم النحاة القدماء ثلاثة مصطلحات تؤدي معنى واحدا وهي: النعت، الصفة و الوصف.

والنعت اصطلاح الكوفيين، وربما قاله البصريون، ولكن الأكثر عند البصريين الوصف والصفة. وقد شاع مصطلح (النعت) وذاع استعماله، في حين أن مصطلح (الوصف) لم يكتب له الذيوع والانتشار، لأن الصرفيين استعملوه للدلالة على (المشتقات).

ومفهوم الصفة والنعت واحد، وقد ذهب بعضهم إلى أنّ النعت يكون بالحلنة، نحو طويل وقصير، والصفة تكون بالأفعال، نحو: خارج وضارب"[1].

الأغراض التي يفيدها النعت:

"يضيف النعت إلى المنعوت صفة من الصفات، تجعله يفترق بها عن غيره، لذلك يستخدم النعت لتحقيق غرض واحد من أغراض متعددة، كالتخصيص والتوضيح والتعميم والمدح والذم.

ويحقق النعت تلك الأغراض بحسب السياق اللغوي، أو المقام ويحتاج المنعوت إلى أحد هذه الأغراض، حتى يكمل ويتم، وهذا ما قصده النحاة، حين قالوا ضمن تعريف النعت :"التابع الذي يتمم متبوعه". ويأتي النعت للتخصيص في النكرات، وللتوضيح في المعارف.

نوعا النعت:

ينقسم النعت باعتبار معناه إلى قسمين:

أ- النعت الحقيقي:

وهو الذي يدل على معنى في نفس منعوته الأصلي.

أو هو الذي يتضمن حقيقة الأول، وحالا من أحواله.

[1]-محمد سليمان ياقوت، التوابع في النحو العربي، مكتبة لسان العرب، جامعة طنطا، 2006/2005، ص ص 16-19.

أو هو الذي يدل على وجود صفة في الموصوف.

أو هو الذي يتوجه فيه النعت إلى منعوته حقيقة.

ب- النعت السببي:

وهو يدل على معنى في شيء بعده، له صلة وارتباط بالمنعوت، نحو: مررت برجل كريم أبوه فكلمة (كريم) صفة للأب من حيث المعنى وهو يرتبط بالمنعوت (رجل) من حيث القرابة، فهو أبوه. ويطابق النعت السببي المنعوت في اثنين من خمسة: واحد من ألقاب الإعراب، وواحد من التعريف والتنكير، وأما الخمسة الباقية، وهي التذكير والتأنيث، والإفراد، والتثنية، والجمع فحكمه فيها حكم الفعل إذا رفع ظاهرا"[1].

ب-التوكيد:

تعريف التوكيد:

"التوكيد أو التأكيد تابع يقرر أمر المتبوع في النسبة والشمول، نحو: حضر الرئيس نفسه الاحتفال، ونحو: انهزم انهزم العدو، ونحو: انهزم العدو العدو.

وتقرير أمر المتبوع يراد به جعله مستقرا متحققا بحيث لا يظّن به غيره إما لغفلة السامع أو لظّنه بالمتكلم الغلط أو لظّنه به التجاوز"[2].

فائدة التوكيد:

"فائدة التأكيد تمكين المعنى في نفس المخاطب، وإزالة الغلط في التأويل، وذلك من قبل أنّ المجاز في كلامهم كثير شائع، يعبّرون بأكثر الشيء عن جميعه، وبالمسبب عن السبب، ويقولون: قام زيد وجاز أن يكون الفاعل غلامه أو ولده، وقام القوم، ويكون القائم أكثرهم ونحوهم ممن ينطبق عليه اسم القوم.

وإذا كان كذلك، وقلت: جاء زيدا ربما تتوهم من السامع غفلة عن اسم المخبر عنه أو ذهابا عن مراده، فيحمله على المجاز، فيزال ذلك الفهم بتكرير الاسم، فيقال: جاءني زيد زيد"[3].

[1]- محمد سليمان ياقوت، المرجع السابق، ص ص 25-27.

[2]- محمد أسعد النادري، نحو اللغة العربية، ص 825.

[3]- محمد سليمان ياقوت، المرجع السابق، ص 65.

قسما التوكيد:

"ينقسم التوكيد إلى لفظي ومعنوي:

أ- التوكيد اللفظي:

فيكون التوكيد اللفظي بإعادة اللفظ المؤكد نحو: دنا دنا موعد الامتحان أو مرادفه نحو: دنا قرب موعد الامتحان.

والمؤكد قد يكون فعلا كالمثالين السابقين، أو يكون اسما معرفة ظاهرا نحو: ربح علاء علاء أو ضميرا نحو: ربحنا نحن، أو اسما نكرة نحو: دخل رجل رجل.

ب- التوكيد المعنوي:

وأما التوكيد المعنوي فالمؤكد فيه لا يكون إلا اسما، ويكون التوكيد المعنوي بألفاظ محصورة هي: النفس والعين وكلا وكلتا وكل وجميع وعامة، مضافة كلها إلى الضمير المطابق للمؤكد، وأجمع وأكتع وأبصع وأبتع وفروعها.

أ- النفس والعين:

بمعنى الذات، يؤكد بهما لدفع التوهم للمجاز أو السهو أو النسيان ويجب أن يسبقهما المؤكد وأن يضافا لضميره، الذي يطابقه في الإفراد والتذكير وفروعها نحو: اعتذر سمير نفسه أو عينه، ويلاحظ أن النفس والعين لا يثنيان في الأصح مع المؤكد المثنى فلا يقال: جاء المعلمان نفساهما والمعلمتان نفساهما. ويجوز إفرادهما مع المؤكد المثنى ويجوز جر النفس والعين بالباء الزائدة نحو: جاء نبيل بنفسه أو بعينه، ولا يجوز ذلك في غيرهما من ألفاظ التوكيد المعنوي ... إلخ.

حذف المؤكد:

لم يختلف النحاة على منع حذفه في التوكيد اللفظي، أما في التوكيد المعنوي فقد أجاز بعضهم حذفه إذا كان ضميرا رابطا في جملة الصلة نحو: الذي رأيت نفسه علي، أو جملة الصفة أو جملة الخبر نحو: الأساتذة أعرف كلهم أجمعين.

والمختار عدم جواز الحذف في قسمي التوكيد لأن إجازة مثل ذلك تحتاج إلى سماع من العرب ولأن التوكيد إطناب والحذف للاختصار فلا يلتقيان"[1].

ج-البدل:

تعريف البدل:

"عرف ابن يعيش البدل بـــ "البدل ثان يقدر في موضع الأول، نحو: مررت بأخيك زيد، فزيد ثان من حيث كان تابعا للأول في إعرابه واعتباره بأن يقدر في موضع الأول، حتى كأنك قلت: مررت بزيد، فيعمل فيه العامل كأنه حال من الأول".

وفي الاصطلاح: تابع المقصود بالحكم بلا وساطة، فقولي (تابع) جنس يشمل التوابع وقولي (مقصود بالحكم) مخرج للنعت، والتأكيد، وعطف البيان، فإنها مكملة للمتبوع المقصود بالحكم، لا أنها هي المقصودة بالحكم. و(بلا واسطة) مخرج لعطف النسق، كجاء زيد وعمرو فإنه وإن كان تابعا مقصود بالحكم، ولكنه بواسطة حرف عطف"[2].

-أقسام البدل:

"أربعة توافق كلها المبدل منه رفعا ونصبا وجرا:

1-بدل كل من كل:

ويسمونه أيضا البدل المطابق، وهو البدل المطابق للمبدل منه المساوي له في المعنى نحو: ما أخبار صديقك سمير؟

2-بدل بعض من كل:

وهو بدل الجزء من كله سواء أكان الجزء قليلا نحو: اشتريت الأرض ثلثها، أو مساويا نحو: قرأت الكتاب نصفه أو أكثر.

[1]- محمد أسعد النادري، نحو اللغة العربية، ص ص 829-834

[2]- محمد سليمان ياقوت، التوابع في النحو العربي، ص 131.

ويشترط فيه أن يصح الاستغناء عنه بالمبدل منه، فلا يختل الكلام لو حذف البدل أو أظهر فيه العامل، فلا يجوز قطعت السارق أنفه"[1].

3-بدل الاشتمال:

"وهو بدل لشيء من شيء يشتمل عامله على معناه إجمالا نحو: أعجبتني الفتاة خلقها، وأزعجتني الطائرات هديرها وعجبت من أخيك براعته. ويشترط في بدل البعض أمران أحدهما صحة الاستغناء عنه بالمبدل منه وعدم اختلال الكلام لو حذف البدل أو أظهر فيه العامل، فلا يجوز: أصلحت جاري سيارته، ولا: مررت بسمير أبيه. والآخر اتصاله بضمير رابط يرجع إلى المبدل منه ويطابقه في الإفراد والتذكير وفروعهما وقد يكون الضمير مذكورا كقوله تعالى "يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه"[2]، أو مقدرا كقوله تعلى "قتل أصحاب الأخدود، النار ذات الوقود"[3].

4-البدل المباين:

-ثلاثة أنواع:

أ- بدل الغلط:

وهو ما يذكر لتصحيح لفظ المبدل منه الذي هو غلط سبق إليه اللسان نحو: كنت عند وليد جميل.

ب- بدل النسيان:

وهو ما يذكر لتصحيح اللفظ المبدل منه الذي ذكره المتكلم قصدا ثم تبين له ما بعد ذكره فساد قصده نحو: هذا يوم الأربعاء الخميس.

[1]- محمد أسعد النادري، نحو اللغة العربية، ص ص 837، 838.

[2]- البقرة، : 217.

[3]- البروج، 4، 5.

ج- بدل الإضراب:

المسمى أيضا بدل البداء، وهو ما يذكر مقصودا قصدا صحيحا بعد مبدل منه مقصود قصدا صحيحا تركه المتكلم مضربا عنه وعادلا عن قصده الى قصد البدل نحو: سأقضي في القاهرة أسبوعا شهرا"[1].

مجالات البدل:

"يقع البدل في الأسماء ويقع أيضا في الأفعال فيبدل الفعل من الفعل، ويقع في الجمل فتبدل الجملة من الجملة، وقد تبدل الجملة من المفرد، أجاز ذلك ابن جني والزمخشري، ابن مالك"[2].

د-العطف: العطف نوعان:

- عطف البيان:

"هو التابع، الجامد، المشبه للصفة في توضيح متبوعه إن كان معرفة وتخصيصه إن كان نكرة. ولما كان عطف البيان مشبها للصفة، لزم فيه موافقة المتبوع كالنعت، فيوافقه في إعرابه وتعريفه أو تنكيره و تذكيره أو تأنيثه، وإفراده أو تثنيته أو جمعه.

ويأتي عطف البيان لأغراض كثيرة ومن أشهرها:

توضيح متبوعه، وهذا يكون في المعارف، وتخصيص متبوعه، وهذا يكون في النكرات ويأتي عطف البيان للمدح"[3].

ب- عطف النسق:

"هو تابع يتوسط بينه وبين متبوعه أحد الأحرف الآتي ذكرها ويسمى هذا الضرب من التوابع عطفا بحرف، ويسمى نسقا، فالعطف من عبارات البصريين والنسق من عبارات الكوفيين.

ومعنى العطف: الاشتراك في تأثير العامل، وأصله الميل، كأنّه أميل به إلى حيز الأول"[4].

---

[1]- محمد أسعد النادري، نحو اللغة العربية، ص ص 838، 839.

[2]- محمد حماسة عبد اللطيف، التوابع في الجملة العربية، مكتبة الزهراء، القاهرة، 1991، ص ص 163، 164.

[3]- محمد سليمان، التوابع في النحو العربي، ص 88.

[4]- المرجع نفسه، ص 94.

حروف العطف ومعانيها:

"حروف العطف عشرة هي الواو والفاء وثم وحتى وأو وأم وبل ولكن ولا.

1. الواو: لمطلق الجمع بين المتعاطفين: المعطوف والمعطوف عليه، فلا تدل على ترتيب بينهما ولا على مصاحبة ولا على تعقيب ولا على مهلة نحو: حضر حسن وعلاء. فقد يكون حسن قبل علاء وقد يكون العكس هو الصحيح.

2. الفاء: للترتيب والتعقيب مع التشريك. والترتيب قد يكون معنويا نحو: حضر حسن فعلا، وقد يكون زكريا.

3. ثم: للترتيب والمهلة مع التشريك في الحكم.

4. حتى: لمطلق الجمع بين المتعاطفين، فهي كالواو في هذا المعنى.

5. أو: لها معان متعددة أشهرها سبعة: التخيير، الإباحة، الشك، الإبهام، الجمع المطلق، الإضراب.

6. إما: المسبوقة بمثلها لها خمسة معان: الشك، الإبهام، التخيير، الإباحة والتقسيم.

7. أم: نوعان: متصلة ومنقطعة. فالمتصلة إما أن تتقدم عليها همزة الاستفهام التي يطلب بها أو بأم التعيين. أما المنقطعة لا تتقدم عليها همزة التسوية ولا همزة الاستفهام التي يطلب بها وبأم التعيين، وقد سميت منقطعة لوقوعها بين جملتين مستقلتين.

8. بل: قد يليها مفرد وقد يليها جملة.

9. لكن: للاستدراك، نحو: ما فاز خليل لكن نبيل.

10. لا: لنفي الحكم على المفرد بعد إثباته للمتبوع"[1].

ه-الحال:

تعريف الحال:

"الحال وصف فضلة منصوب مسبوق لبيان هيئة صاحبه نحو: جاء الأستاذ مسرعا وهذا سمير ضاحكا، أو لتأكيد صاحبه أو عامله أو مضمون جملة اسمية. والوصف جنس يدخل تحته الحال والخبر والصفة، وهو قد يكون مشتقا، وقد يكون جامدا مؤولا. مشتق نحو: تعجبني أسدا أي: شجاعا مثله.

[1]- محمد أسعد النادري، نحو اللغة العربية، ص ص 853-871.

وتحديد الوصف بالفضلة مخرج للوصف الواقع عمدة نحو: زيد قائم. غير أن الحال قد تأتي بمنزلة العمدة، فلا يصح الاستغناء عنها كالحال التي تسد مسد الخبر، وكالحال التي إذا حذفت فسد المعنى.

عامل الحال:

العامل في الحال هو في الأكثر العامل في صاحبها، وإن اختلف نوع عمله فيهما. والعامل نصبا في الحال قد يكون لفظيا وقد يكون معنويا. والعامل اللفظي هو المصدر نحو: انتظارك الموعد وحيدا ممل أو الفعل أو الوصف العامل عمل الفعل نحو: أنا مرتاح واقفا.

أو اسم الفعل نحو: حذاري من العربي محاربا.

والعامل المعنوي هو الذي يتضمن معنى الفعل دون أحرفه فهو يشتمل: اسم الإشارة، أدوات التشبيه، أدوات الاستفهام، أداة التمني، الترجي، وحرف النداء، التنبيه والجار والمجرور والظرف.

أوصاف الحال:

للحال أربعة أوصاف:

1-أن تكون منتقلة لا ثابتة، وذلك غالب لا لازم.

2-أن تكون نكرة لا معرفة، فإن جاءت بلفظ المعرفة أولت نكرة. كقولهم: جاء أخوك وحده، أي: منفردا"[1].

3-أن تكون نفس صاحبها في المعنى ولذا لا يجوز في نحو: دخل الأستاذ مبتسما أن يقال: دخل الأستاذ ابتساما.

4-أن تكون مشتقة لا جامدة.

أقسام الحال:

1-تنقسم الحال باعتبار فائدة معناها إلى مؤسسة مؤكدة، فالأولى: هي التي لا يستفاد معناها بدونها، فهي تفيد الجملة معنى جديدا نحو: خرج الطبيب تعبا.

[1]- محمد أسعد النادري، المرجع السابق، ص ص 691-698.

والثانية: هي التي يستفاد معناها بدونها فلا تفيد معنى جديدا، وهي مؤكدة إما لعاملها وإما لصاحبها وإما لمضمون جملة معقودة من اسمين معرفتين جامدتين.

والمؤكدة لعاملها قد تؤكده لفظا ومعنى كقوله تعالى " **وَأَرْسَلْناكَ لِلنّاسِ رَسُولًا** "[1]. وقد تؤكده معنى فقط نحو: ولى مدبرا.

ومثال المؤكدة لصاحبها: عاد المسافرون كلهم جميعا. ومثال المؤكدة لمضمون جملة معقودة من اسمين معرفين جامدين نحو: عمرو أخوك عطوفا وأنت الرجل كاملا.

2-وتنقسم باعتبار القصد إلى مقصودة لذاتها نحو: عدت مسرورا وموطئة تذكر ممهدة لما بعدها وتكون جامدة موصوفة نحو: عرفت عليا رجلا شجاعا.

3-وتنقسم باعتبار علاقتها بصاحبها إلى حقيقية تبين هيئة صاحبها نحو: نهضت من النوم نشيطا"[2].

وسببية تبين هيئة اسم اتصل به ضمير يعود إلى صاحبها نحو: خجلت الفتاة محمرا وجهها.

4-وتنقسم باعتبار الإفراد وعدمه إلى حال مفردة ليست جملة ولا شبهها نحو: قرأت الكتاب كاملا، وحال شبه جملة أي ظرف أو جار ومجرور نحو: حرارة المريض فوق أربعين درجة دليل خطر وذهب المدعوون إلى الحفلة بكامل أناقتهم، وحال جملة اسمية نحو: عدت إلى البيت والأهل نائمون.

ويشترط في الجملة الواقعة حالا ثلاثة شروط:

-أحدهما: أن تكون خبرية لا طلبية ولا تعجبية.

-والثاني: ألا تكون مصدرة بعلامة استقبال كالسين وسوف ولن وأداة الشرط.

-والثالث: أن تشتمل على رابط يربطها بصاحبها لتحقيق الاتصال بين الجملتين.

والرابط قد يكون واو الحال والضمير معا نحو: عدنا ونحن مسرورون، وقد يكون الواو وحدها نحو: دخلت والأصدقاء مجتمعون وقد يكون الضمير وحده نحو: دخل الضيوف يضحكون.

[1]- النساء، : 79.

[2]- محمد أسعد النادري، نحو اللغة العربية، ص ص 700، 701.

حذف الحال:

يجوز حذف الحال إذا دّل عليها دليل، وأكثر ما يقع ذلك حين تكون قولا يغني عن ذكر المقول نحو: عدت إلى البيت فاستقبلني ابني: أهلا يا أبي، أي: استقبلني ابني قائلا: أهلا"[1].

غير أن ثمة مواضع يجب ذكر الحال ويمتنع حذفها وهي أربعة:

-أحدهما: ألا يتم المعنى إلا بها كقوله تعالى " **وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلَاةِ قَامُوا كُسَالَى** "[2]. و أن تفسد بحذفها كقوله " **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنتُمْ سُكَارَىٰ** "[3]. "ومن الحال التي لا يتم المعنى إلا بها تلك التي تسد مسد الخبر نحو: مكافئتي الابن متفوقا.

-والثاني: أن تكون محصورة نحو: ما هجرت الوطن إلا مكرما.

-الثالث: أن تكون نائبة عن عاملها المحذوف سماعا نحو: هنيئا لك أي: ثبت لك الخير هنيئا.

-الرابع: أن تكون جوابا كقولك: متمهلا لمن قال: كيف سرت؟

حذف عامل الحال:

يحذف عامل الحال جوازا إذا دلت عليه قرينة لفظية أو حالية. مثال الأولى قولك: مسرورا لمن قال: أترافقني؟. والتقدير: أرافقك مسرورا. ومثال الثانية قولك لمن ولد له طفل: مباركا، والتقدير: يعيش مباركا.

ويمتنع حذف العامل إذا كان معنويا لضعفه ولأنه إنما عمل بالنيابة"[4].

ويحذف العامل وجوبا قياسا في أربعة مواضع:

-أحدها: أن تكون الحال مؤكدة مضمون جملة قبلها نحو: علي أبوك عطوفا أي أحقه أو أعرفه.

---

[1]- محمد أسعد النادري، المرجع السابق، ص ث 701-706.

[2]- النساء، : 142.

[3]- النساء، 43.

[4]- محمد أسعد النادري، نحو اللغة العربية، ص ص 706، 707.

-الثاني: أن تدل الحال بلفظها على زيادة أو نقص بتدريج نحو: تبرع بألف ليرة فصاعدا أي: فاذهب بالعدد صاعدا، ونحو: اشتر السيارة بألف دولار فنازلا، ويشترط في هذا الحال أن تقترن بالفاء أو ثم، واقترانها بالفاء أكثر.

-الثالث: أن تسبق الحال باستفهام يراد به التوبيخ نحو: أمتخاذلا وقد هب الناس... ؟ أي: أتواجد متخاذلا، ونحو: أيمينيا مرة ويساريا أخرى؟ أي: أتتحول يمينيا ...

-الرابع: أن تسد الحال مسد الخبر نحو: احترامي الفتاة المهذبة أي: إذ كانت مهذبة ويحذف العامل وجوبا سماعا نحو: هنيئا لك أي: ثبت الشيء لك هنيئا.

حذف صاحب الحال:

يجوز حذف صاحب الحال لقرينة كقوله تعالى " **أَهَٰذَا الَّذِي بَعَثَ اللَّهُ رَسُولًا** "[1] أي: بعثه الله"[2].

[1]- الفرقان، : 41.

[2]- محمد أسعد النادري، نحو اللغة العربية، ص ص 707، 708.

الفصل الثاني

الرافعي حياته ومؤلفاته

مصطفى صادق الرافعي من أبرز أعلام اللغة العربية مات وترك بعده آثارا شعرية وأخرى نثرية وبذلك قد أثرى بحر الأدب بالعديد من إبداعاته وكان وحي القلم آخر كتاب من تأليفه لكنّه أول كتاب يجب أن يقرأ له

1- حياة الرافـــعي

1-1: نسبه ومولده ووفاتـــه:

"هو أبو السامي مصطفى صادق بن الشيخ عبد الرزاق الرافعي الفاروقي العمري الطرابلسي، شاعر الحسن المجنون وأديب الشرق المفتون ونابغة البيان وزهرة شعراء العربية، وإمام الأدب وحجة العرب، ولد ببهيم في أول رجب الأصم سنة 1298هـــ الموافق لمنتصف كانون الثاني يناير 1881م"[1].

"ورأس أسرة الرافعي هو المرحوم الشيخ عبد القادر الرافعي الكبير المتوفي سنة 1230 بطرابلس الشام، ويتصل نسبه بعمر بن عبد الله بن عمر الخطاب أمير المؤمنين رضي الله عنه، في نسب طويل من أهل الفضل والكرامة والفقه في الدين، وأول وافد إلى مصر من هذه الأسرة هو المرحوم الشيخ محمد الطاهر الرافعي قدمها في سنة 1243 ليتولى قضاء الحنفية في مصر بأمر من السلطان العثماني.

وأبو الأستاذ الرافعي هو المرحوم الشيخ عبد الرزاق الرافعي، كان رئيسا للمحاكم الشرعية في كثير من الأقاليم، وهو واحد من أحد عشر أخا اشتغلوا كلهم بالقضاء، كان مقيما بطنطا إلى آخر أيامه وفيها أقام المترجم وإخوته من بعد في بيت أبيهم.

واسم الرافعي معروف في تاريخ الفقه الإسلامي منذ قرون، وأحسب أن هناك صلة ما بين أسرة الرافعي في طرابلس الشام وبين الإمام الرافعي المشهور صاحب الشافعي.

والأستاذ الرافعي حنفي المذهب كسائر أسرته ولكنّه درس مذهب الشافعي وكان يعتد به ويأخذ برأيه في كثير من مسائل العلم.

[1]- مصطفى نعمان حسين البدري، الإمام مصطفى صادق الرافعي، مطبعة دار البصري، بغداد 1938/12/15م، ص209-210.

وأم الرافعي كأبيه سورية الأصل، وكان أبوها الشيخ الطوخي تاجرا تسير قوافله بالتجارة بين مصر والشام، وأصله من حلب وكان له فيها ضيعة، وفيها ولد الأستاذ مصطفى صادق الرافعي في يناير من سنة 1880م، إذ آثرت أمه أن تكون ولادتها في دار أبيها.

وكانت أم الرافعي تحبه وتؤثره، وكان يطيعها ويبرها؛ وقد ظلّ إلى أيامه الأخيرة إذا ذكرها تغرغرت عيناه كأنّه فقدها بالأمس، وكان دائما يحب أن يسند إليها الفضل فيما آل إليه أمره؛ وقد توفيت في أسيوط ودفنت بها، ثم نقلت إلى مدافن الأسرة بطنطا"[1].

وفاتـــه:

"وفي منتصف الساعة الثانية عشر، كان الرافعي في طريقه إلى بيته، بعدما ودّع صديقه في منتصف الطريق؛ فلما بلغ الدار خلع ثيابه وتناول عشاءا خفيفا من الخبز والبطارخ، حيث كان طعامه المفضل.

واستيقظ مع الفجر على عادته كل يوم، فتوضأ وصلى، وجلس في مصلاه يسبح ويدعو ويتلو قرآن الفجر، وأحس بعد لحظة حراقا في معدته، فتناول دواء وعاد إلى مصلاه؛ وصحى ولده الدكتور محمد لموعده، فشكى إليه ما يجد في معدته وما كان إلا شيئا مما يعتاده الناس كثيرا من حموضة في المعدة، فأعطاه ولده شيئا من دواء وأشار عليه أن ينام، ثم لبس محمد ثيابه ومضى ليدرك القطار الأول إلى القاهرة كعادته كل يوم، ومضت ساعة ثم نهض الرافعي من فراشه لا يحس ألما ولا يحس وجعا وما به علة؛ فأخذ طريقه إلى الحمام ولما كان في البهو سمع أهل الدار سقطة عنيفة أحدثت صوتا شديدا فهبّوا مذعورين ليجدوا الرافعي جسدا بلا روح !.

قال الدكتور محمد: ولما وجدت البرقية تنتظرني في محطة القاهرة وليس فيها سبب ما يدعونني إليه، تحيرت حيرة شديدة: بلى، قد أيقنت أن شيئا حدث وأن كارثة وقعت، ولكن لم يخطر في بالي قط أنه أبي. لقد تركته منذ ساعتين سليما معافى قوي القلب أقوى ما يكون قلب رجل في سنه...كل المفاجئات المروعة قد خطرت في بالي إلا هذا الخاطر، ولكن...الذي مات كان أبي.... !".[2]

---

[1]- محمد سعيد العريان، حياة الرافعي، المكتبة التجارية الكبرى القاهرة، الشركة الشرقية للنشر والتوزيع،بيروت،ط1375،3-1955، ص25-27

[2]- المرجع نفسه، ص ص 341-342.

"لقد تصرّم من عمر الرافعي في خدمة الحكومة ثمان وثلاثون سنة، ومات ولم يجاوز السابعة والخمسين"[1].

1-2 ثقافـــة الرافعي ووظيفته:

"لأسرة الرافعي ثقافة يصح أن تسميها (ثقافة تقليدية) فلا ينشأ الناشئ منهم حتى يتناولوه بألوان من التهذيب تطبعه من لدن نشأته على الطاعة واحترام الكبير وتقديس الدّين، وتجعل منه خلافا لسلف يسير على نهجه ويتأثر خطاه والقرآن والدّين هما المادة الأولى في هذه المدرسة العريقة التي تسيّر هذه الأسرة على مناهجها.

ومن أساتذته في المدرسة الابتدائية شيخنا العلامة الأستاذ مهدي خليل المفتش بوزارة المعارف، وكان يدرس له العربية، وكان الرافعي رديئ الخط لا يكاد يقرأ خطّه إلا بعد علاج ومعاناة، فكان الأستاذ مهدي يسخر منه قائلا "يا مصطفى لا أحسب أحدا غيري وغير الله يقرأ خطّك"، وقد ظلّ خطّ الرافعي رديئا إلى آخر أيامه.

وفي السنة التي نال فيها الشهادة الابتدائية وهي كل ما نال من الشهادات الدراسية أصابه مرض مشف أثبته في فراشه أشهر- وأحسبه كان التيفوئيد- فما نجى منه إلا وقد ترك في أعصابه أثرا كان حبسة في صوته ووقرا في أذنيه من بعد، وأحسّ الرافعي آثار هذا الداء توقر أذنيه، فأهمّه ذلك همّا كبيرا، ومضى يلتمس العلاج لنفسه في كل مستشفى وعند كل طبيب، ولكن العلّة كانت في أعصابه فما أجدى العلاج عليه شيئا، وأخذت الأصوات تتضاءل في مسمعيه عاما بعد عاما كأنّها صادرة من مكان بعيد، أو كأنّ متحدث يتحدث وهو منطلق يعدوا ...فإنّ صوته يتضاءل شيئا بعد شيء، حتى فقدت إحدى أذنيه السمع ثم تبعتها الأخرى، فما أتمّ الثلاثين حتى صار أصم، لا يسمع شيئا مما حواليه، وانقطع عن دنيا الناس"[2].

[1]- محمد سعيد العريان المرجع السابق، ص 346.

[2]- المرجع نفسه، ص 28-30.

"وما لحق العاشرة من سنه حتى استظهر القرآن الكريم حفظا وتجويدا، وكان له من معية والده بالاضطراب بين البيت والمسجد حياتا كانت هي آخر ما تحدث عنه رحمه الله في قرآن الفجر في شيء من الغبطة والذكريات، والاطمئنان إلى المصير الذي آل إليه"[1].

كان للرافعي مكتبة هي دنياه الذي يعيش فيها: ناسها ناسه، وجوها جوه وأهلها صحابته وخلانه، وعلمائها رواته، وأدبائها سُماره؛ فأخذ عنها العلم كما كان يأخذ المتقدمون من علماء هذه الأمة عن العلماء والرواة فما لفم؛ فنشأ بذلك نشأة السلف: يرى رأيهم، ويفكر معهم، ويتحدث بلغتهم، وتستخفه أفراحهم، وتترائى له أحلامهم ومناهم"[2].

"فقد السمع قبل أن يتم تمامه ويكون أهلا لغشيان المجالس وبذلك فإنّ حظّه من العامية المصرية كان قليلا، فكان يسأل عن الكلمات والعبارات من أمثال العامة حين تلجئه الحاجة الأدبية.

وكان أبوه وأمه من سورية، وكان لم يسمع أكثر مما سمع في طفولته إلا منهما، فبذلك كانت لهجته في الحديث ظلّت قريبة من السورية إلى آخر أيامه، و لم تجد على الرافعي معرفته الفرنسية إلا قليلا فمنذ انتهى من المدرسة لم يجد في نفسه إلا نزوعا قويا، فلزمها سنوات يقرأ فيها بعض ما يتفق له من الكتب القليلة المقدار في العلم والأدب، ثم هجرها إلى غير لقاء.

هذه ثقافة الرافعي وتلك وسائله إلى المعرفة، وقد ظلّ على هذا الدأب في القراءة والاطلاع إلى آخر يوم من عمره، يقرأ كل يوم ثمان ساعات متواصلة لا يمل ولا ينشد الراحة لجسده وأعصابه، كأنّه من التعليم في أوله لا يرى أنّه وصل منه إلى غاية.

وكان إذا زاره زائر في مكتبه جلس قليلا يحييه ويستمع إلى ما يقوله، ثم لا يلبث أن يتناول كتابا ما بين يديه ويقول لمحدثه: "تعال نقرأ..."

وفي القهوة وفي القطار وفي الديوان، لا تجد الرافعي وحده إلا وفي يده كتاب.

[1]- مصطفى نعمان حسين البدري، الإمام مصطفى صادق الرافعي، ص242.

[2]- محمد سعيد العريان، حياة الرافعي، ص31.

وظيفتـــه:

في أبريل 1899م عيّن كاتبا بمحكمة طلخا الشرعية، بمرتب شهري أربع جنيهات، وأعانه على الظفر بهذه الوظيفة ما كان لأبيه وأسرته من جاه في المحاكم الشرعية؛ وما كان الرافعي ليجهل جاه أبيه وأسرته في هذه المحاكم، وما كان منكورا لديه أن لهم يدا على كل قاض في القضاء الشرعي، فنشأ بذلك نشأة الدلال في وظيفته، وكانت إقامته بطنطا في هذه الحقبة؛ فمنها مغداه وإليها مراحه كل يوم.

لم يكن يرى الوظيفة إلا شيئا يعينه على العيش، ليفرغ لنفسه ويعدها لما تهيئت له، فما انقطع عن المطالعة والدرس يوما واحدا، وما أكثر ما كان ينقطع عن وظيفته.

وقضى الرافعي في طلخة زمنا ما، ثم نقل إلى محكمة إيتاى البارود الشرعية، ثم إلى طنطا؛ وفي طنطا انتقل من المحكمة الشرعية إلى المحكمة الأهلية بعد سنين، لأنّه رأى المجال في المحاكم الأهلية أوسع وأرحب، والعمل فيها أيسر جهدا وأكثر أجرا؛ وظل في محكمة طنطا الأهلية إلى يومه الآخر." [1]

"عاش الرافعي آنه ولنفسه من أول يوم، فما عاقته الوظيفة عن أن يكون كما أراد أن يكون؛ على أنّه كان إلى اهتمامه بفنه وعنايته بما يكمله، وعلى أنّه كان لا يرضى أن تتعبده قوانين الوظيفة وتقيده أغلال النظام الحكومي – كان إلى ذلك دقيقا في عمله الرسمي دقة تبلغ الغاية: وكان إليه تقدير رسوم والعقود ونحوها مما يتصل بعمل المحكمة؛ فكان كاتبة حاسبة لا يفوته شيء ما يسند إليه، حتى آل أمره إلى أن يكون المرجع في هذا العمل لكتاب المحكمة جميعا يستفتونه فيما أشكل عليهم من الأمر في تقدير الرسوم؛ ثم لكثير من كتاب المحاكم في مختلف البلاد، ثم لوزارة العدل نفسها وهي المرجع الأخير"[2].

"وكان عليه كل العبء من هذه الناحية في محكمة طنطا، وقد طلب أكثر من مرة أن (يحال إلى المعاش) ليتفرغ لفنه، فما كان يمنعه من المضي في طلبه إلا رجاء موظفي المحكمة وإلحاحهم عليه أن يبقى لئلا يخلو موضعه.

"ظلّ الرافعي في وظيفته تلك، موزع الجهد بين أعماله الرسمية وأعماله الأدبية ، وما تقتضيه شؤون الأب وشؤون رب الدار، على المورد المحدود والبساط الممدود .. وما زاد مرتب الرافعي الشاعر الكاتب

[1]– محمد سعيد العريان، المرجع السابق، ص31-35.

[2]– المرجع نفسه، ص37.

الأديب الذائع الصيت في الشرق والغرب، الموظف الصغير في محكمة طنطا الكلية الأهلية، على بضعة وعشرين جنيها في الدرجة السادسة، بعد خدمة ثمان وثلاثين سنة في وظائف الحكومة.

على أنّ الرافعي كان له مرتب آخر من عمله في المحكمة، هو ثمن ما كان يبيع من كتبه للموظفين والمحامين وأصحاب القضايا الذين يقصدون إليه في مكتبه لعمل رسمي؛ وكانت ضريبة فرضها الرافعي من طريق الحق الذي يدعيه كل شاعر على الناس، أو فرضها أصحاب الحاجات على أنفسهم التماسا لرضاه! "[1].

1-3 شيوخه في الأدب:

يقول محمد سعيد العريان في كتابه "حياة الرافعي": "أما إذ وصلت إلى هذا المكان من تاريخ الرافعي فإن أسأل نفسي: عمن أخذ الرافعي هذا المذهب في الكتابة، ومن تأثر من كتاب العربية القدامى والمحدثين؟ هذا سؤال لا أجد جوابه فيما حدثني به الرافعي أو أحد من أهله وصحابته؛ وما أستطيع أن أثبت شيئا في هذا المقام يعتمد عليه الباحث. وأكبر ظني أن الرافعي نفسه كان لا يعرف أستاذه في الأدب والإنشاء ؛ فما كان همه أول همّه أن يكون كاتبا أو منشئا، ولكن تطورات الزمن هي ردته من هدف إلى هدف وألزمته أن يكون ما كان. وقد قرأ الرافعي كثيرا وأخذ عن كثير، مذهبه في الكتابة من صنع نفسه، ونفسه، وهو ثمرة درس طويل وجهاد شاق، اختلطت فيه مذاهب، وتداول عليه أدباء وأدباء من كتاب العربية الأولين.

ولكني أجد من الفائدة هنا أن أشير إلى اثنين من أدباء العربية كان يقرأ لهما الرافعي أكثر ما يقرأ إلى آخر أيامه : هما الجاحظ وصاحب الأغاني، وكان يعجب بأدبهما ويعجب لإحاطتهما عجبا لا ينقضي وإعجابا لا ينتهى، وكان لابد له حين يهم بالكتابة بعد أن يجمع عناصر موضوعه في فكره أو في مذكرته -أن يفتح جزءا من الأغاني، أو كتابا من كتب الجاحظ يقرأ فيه شيئا مما يتفق، ليعيش فترة ما قبل الكتابة في جو عربى فصيح وأحسبه إلى ذلك قد تأثر كثيرا في صدر أيامه بما كان يكتب الشيخ إبراهيم اليازجي صاحب مجلتي الضياء والبيان.

[1]- محمد سعيد العريان، المرجع السابق ، ص42.

ومما لا يفوتني إثباته في هذا المجال أنّ مجلة "الهلال"، قد استفتت أدباء العربية يوما منذ سنوات، في أنّ الكتب العربية تعين الأديب الناشئ على مادته ؟ وكان للرافعي في هذا الاستفتاء جواب لا أذكره، أحسبه يفيد الباحث عن المصدر لأدب الرافعي.

وسمعته مرة يقول: إنّ كلمة قرأتها لفكتور هوجو كان لها أثر في الأسلوب الأدبي الذي اصطنعته لنفسي: قال لي الأستاذ فرح أنطون مرة: إن لهوجو تعبيرا جميلا يعجب به الفرنسيون كل الإعجاب ، قوله يصف السماء ذات صباح:

"وأصبحت السماء صافية كأنّما غسلتها الملائكة بالليل"

قال الرافعي: وأعجبتني بساطة التعبير وسهولة المعنى، فكان ذلك حذوي من بعد في الإنشاء. أفيحق لنا بهذا أن نزعم أننا عرفنا واحدا من شيوخ الرافعي في الأدب والإنشاء... !"[1].

2- آثـــار الرافعي

2-1آثاره الشعريـــة

أولا: المطبوعـــة

"لم يترك مصطفى صادق الرافعي من الشعر ما تركه من النثر، لا بل إن الشعر لا يكاد يمثل إلا جزء يسيرا من نتاجه الأدبي العام.

1-ديوان الرافعي: جعل الرافعي ديوانه في ثلاثة أجزاء، قدم لكل جزء بمقدمة تحمل موقفه وآرائه في الصنعة الشعرية غابرا وحاضرا ، وهو ما لم يقم به معظم شعراء زمانه...أي لم يكتبوا مقدمات لدواوينهم"[2].

الجزء الأول: "طبع في المطبعة العمومية بمصر عام 1321 هـــ -1902م كتب عليه: نظمه مصطفى صادق الرافعي وشرحه محمد كامل الرافعي، وقد جاء بخمسة وأربعين ومائة صفحة من القطع الكبير، وتوزعت القصائد فيه بحسب الأبواب التي اختارها لها، كالتربية والتهذيب، وما فيها من أمجاد عربية، وقيم إسلامية ومثل رائعة.

[1]- محمد سعيد العريان، المرجع السابق، ص75-76.

[2]- ياسين الأيوبي، ديوان مصطفى صادق الرافعي، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، ص30.

الجزء الثاني: طبع في مطبعة الجامعة الإسكندرية عام 1322هـ-1903م وقد جاء بعشرين ومائة صفحة من القطع الكبير والورقي الصقيل، وزيّن بصورة فنية للسلطان عبد الحميد رحمه الله، وقصيدة فيها كل ألقابه المشهور، قدم له بموضوعية في "سرقة الشعر وتوارد الخواطر" ثبت فيها مكانته التي ارتقى إليها أدبا بمقدمة الجزء الأول، ووضع الدرجة الأولى في سلم النقد الأدبي الحديث مما أذهب الشك عن صدور ناقديه، والمغتبطين به معا"[1].

الجزء الثالث: "طبع في مطبعة الأخبار بالفجالة –مصر عام 1324هـ-1906م وصدر بخمسين ومائة صفحة من القطع الكبير والورقي الصقيل، قدم له كسابقيه بمقالة في "نوع من نقد الشعر" وفق فيها بتلخيص مذهبه النقدي الأول من بين آثار النقاد العرب وأصحاب الطبقات والتراجم وزاد عليه أن فتح الباب للحديث عن النواحي النفسية للشعر عند النظم، وتسليط الأضواء على عبارته وتجويدها، ومادته البيانية، وثروته من المعاني والألفاظ"[2].

2-ديوان النظرات:

الجزء الأول: "قد طبع منه جزء فقط، طبع في مطبعة الجريدة بمصر عام 1327هـ- 1908م وجاء في ثمان وعشرين ومائة صفحة من القطع المتوسط.

لقد شاء الرافعي أن يسمي هذا الجزء من الديوان بالنظرات وبشر به في مقدمة شرح الجزء الثالث"[3].

ثانيا: آثاره الشعرية غير المطبوعة

1-ديوان النظرات الجزء الثاني: "اجتمع للرافعي من شعره قصائد شتى نظمها على فترات مختلفة، نشر بعضها في الصحف، وتوزع الباقي بين أوراقه، وأيدي أصدقائه، وحاول غير مرة أن يجعل من بعضها الجزء الثاني من النظرات،..وأشار مرة إلى أن آخرها القصيدة التي يرثي فيها والده الشيخ عبد الرزاق الرافعي رحمه الله.

[1]- مصطفى نعمان حسين البدري، الإمام مصطفى صادق الرافعي، ، ص389-391.

[2]- مصطفى نعمان حسين البدري ، ص398.

[3]- المرجع نفسه، ص394.

-وقد اجتمعت لدينا مجموعة، عسى أن تتمكن من إخراجها مع "النظرات" عند إعادة طبعه، وهي تظم قصائد ومقطعات فيها تاريخ تلك الفترة من حياته الأدبية"[1].

2-أغاريد الرافعي: "ديوان فريد في الشعر العربي الحديث، كان من بعض شغفه بالغناء وولعه بالفنون والمرددات القومية وقد تم لي جمعه وترتيبه في مجموعات منها القصائد الغنائية المرقصة، التي ناغى به أبناؤه، وساهرهم، وأرقصهم ...وأحيى هذا الفن الرفيع في أدب التربية النفسية، ودعا الأمهات أن يقبلن على شعر الترقيص ويقوّ من ألسنة أبنائهم به والثانية مجموعة من الأناشيد الوطنية والقومية وقد وفق بها بما لم يوفق إليه شاعر عربي وحسبه منها النشيد القومي العربي، الذي كان آخر ما نظم"[2].

3-الفؤاديـــات:

"قصائد مدح في الملك فؤاد الأول"[3]" فقد انتظم الساسة ورجال الأحزاب في مصر بمحاولة ائتلاف وطني، بفتح صفحة جديدة للحياة القومية في البلاد عام 1926م فكانت التفاتة محمد نجيب (باشا) بارعة في اختيار الرافعي الوظيفة "شاعر الملك" الفخرية التي كان يتطلع إليها حافظ إبراهيم وسواه من الشعراء في مصر.

ولعل المنافسة الأدبية بين الاثنين، وليول الرافعي مع الحزب الوطني صاحب فكرة الائتلاف، السبب الأول في هذه المبادرة.

لقد ضمن الرافعي قصائده هاتيك الكثيرة من الأفكار التي كان ينافح دونها، وميزها عن شعر المديح بدعوته الاعتقادية، وضمنها شيئا من أحابيل السياسة، يضطرب فيها معها بين التسويغ والتأييد، أو البرم والامتعاض.

4-بقايا الديوان:

لقد حسب العريان أن الرافعي قد تحول من الشعر إلى الكتابة بعد تصنيفه لتاريخ آداب العرب ولكن في الحقيقة أن الرافعي لم يصمت عن قول الشعر مثل بعض معاصريه الذين لم يستطيعوا التحليق في

[1]- مصطفى نعمان حسين البدري ،المرجع السابق ، ص396.

[2]- المرجع نفسه، ص398-399.

[3]-ياسين الأيوبي، ديوان مصطفى صادق الرافعي، ص 32.

آفاقه،..لقد حاول التجديد في عطاء المعاني وبسطها بروح بيانية جديدة،...كثيرا ما وجد أوزان الشعر العربي كالتي تحدها،..وكان إذا ما أراد أن ينظم شعرا بموضوع ما واعتاصت عليه المعاني أن تقيد بالأعاريض بمفردات خاصة،..نفر إلى النثر يستوعبه أخيلته ومعانيه، ويؤنقه بألفاظه ومبانيه"[1].

2-2آثار الرافعي النثرية

المطبوعـــــة:

1-تاريخ آداب العرب: "فيه ثلاثة أجزاء، كانت الطبعة الأولى سنة 1911، أما الجزء الثاني فطبع سنة 1912، أما الجزء الثالث، فلم يتم طبعه إلا بعد وفاة مصطفى صادق الرافعي وأخرجه صديقه سعيد العريان سنة 1360هـــ -1941م. حيث صدر في مطبعة الاستقامة مصر 1940.

2-**تحت راية القرآن،** أو المعركة بين القديم والجديد (الجزء الثاني) طبع في المطبعة الرحمانية 1926 ويقع في 437 صفحة أصل هذا الكتاب مقالات كتبها الرافعي في الأدب العربي، والرد على كتاب الدكتور طه حسين "الشعر الجاهلي" كان قد نشرها تباعا في مجلة "كوكب الشرق" ومجلة "الزهراء" ثم "البيان" وغيرها.

3-**على السفود:** وهو مجموعة مقالات نقدية جارحة في عدد غير يسير من كُتّاب عصره، بينهم طه حسين وعباس محمود العقاد وزكي مبارك، وفيه غير سفود في شاعر معاصر له شغل مهنة التحرير في ديوان الملك فؤاد، وهو عبد الله العفيفي الذي كان يلقب الرافعي بالشرور . صدر الكتاب في منتصف 1930.

4-حديث القمر: صدرت الطبعة الأولى سنة 1912، وهو عبارة عن "مجموعة فصول من الأدب التأملي، اتخذ من القمر ضمير خطاب ومناجاة ولكنه في الحقيقة ، ضمير امرأة لقيها في منتجع صيفي في لبنان، وهي شاعرة على قدر كبير من الجمال والثقافة العالية.

[1]- مصطفى نعمان حسين البدري، الإمام مصطفى صادق الرافعي، ، ص ص400-401.

5-رسائل الأحزان في فلسفة الجمال و الحب

كناية عن أربعة عشرة رسالة، في 184 صفحة ، كتبها الرافعي في سنة إصدارها ونشرها في القاهرة 1924، ضمّنها خواطر فلسفية في الحياة و القدر، والعقل، والقارئ."[1]

"وهو عبارة مجموعة رسائل تعطي تصويرا للحب من منظوره و أحوال المحبين "رغم إنه تلقى هذه الرسائل عن صديق "[2].

"والكتاب يعد محاولة قومية في تجديد البلاغة العربية، وسمو بعاطفة الحب في صورة من التحدي الاعتقادي، والانتصار البياني والإشراق الروحي، وقد ضمنه الكثير من الحقائق العلمية ولكن لم يدرك أبعاده الكثيرون، وبالرغم من طبعه غير مرة فإن تاريخه لم يكتب"[3].

6-السحاب الأحمر: "عدّه بعضهم، تكملة لكتاب "رسائل الأحزان" بينما رأى فيه بعضهم "كتابا مختلفا لا يكمل الأول" والكتاب بمضمونه العام مجموعة مقالات في المرأة وحبها، وبغضها، ولؤمها.

ولكن بعض هذه المقالات اتخذ صفة الحكاية القصصية، وبعضها تأملات وخواطر في الحب والمرأة وشجون العلاقة معها. وبلغت فصوله في ذلك كله تسعة، أهمها الأولان. وقد قرّظه الرافعي كثيرا وجعله في مرتبة أولى بالنسبة إلى كتبه ورسائله، كما جعله أهم ما كتب في العربية.

صدرت طبعته الأولى سنة 1924 في المطبعة السلفية بمصر .

7-أوراق الورد: أو رسائلها ورسائله صدر أول مرة في المطبعة السلفية بمصر سنة 1931، عن 299 صفحة وهو عبارة عن "طائفة من الخواطر في فلسفة الجمال والحب أنشأها الرافعي ليصف بعض أحواله في سني عمره"

8-كتاب المساكين: صدرت طبعته الأولى سنة 1917، وهو عبارة عن مجموعة مقالات وكان يحوي موضوعات عدة منها الفقر، الإيمان، الحرب، الشك، الخير، العلم..."[4]

---

[1]- ياسين الأيوبي، ديوان مصطفى صادق الرافعي، ص ص24-25.

[2]- مصطفى نعمان حسين البدري، الإمام مصطفى صادق الرافعي، ، ص 420.

[3]- المرجع نفسه، ص424.

[4]- ياسين الأيوبي، ديوان مصطفى صادق الرافعي، ص26-27.

9-**النشيد الوطني المصري**: "وضعه نابغة كتاب العربية وزهرة شعرائها، ونشرته المكتبة الأزهرية بمصر عام 1920م وصدر في 96 صفحة من القطع المتوسط

حين نهضت مصر عام 1919 تنشد استقلالها ، تلفت القوم يبحثون لهم عن هتاف يكون لسان الثورة والفداء، سبق المرحوم جعفر والي بين الشعراء لنظم نشيد وطني فتقدم الرافعي بنشيده"[1].

10-اسلمي يا مصر-نشيد سعد زغلول: "صدر عام 1923م في بضع وستين صفحة عن المطبعة السلفية وقد طبع مرارا، وأنشد في حفلات وطنية، تبارى رجال الفن والموسيقى في أساليب تلحينه، وبث أنغامه وترديده، فكان من وسائل الدعاية لأدب الرافعي نفسه بالإضافة إلى مكانته في الروح القومية"[2].

11-**رسالة الحج**: "بضعة وخمسون صفحة من القطع المتوسط طبعت بمطبعة المستقبل الإسكندرية رسالة قيمة في الفريضة الإسلامية الخامسة التي عليها تمام الأركان الخمسة.

تحدث فيه عن الشهادة والصلاة والصوم والزكاة والمساواة في الإسلام، ومقاصد الحج ومناسكه بتفسير جديد"[3].

12-**رسائل الرافعي**: "300صفحة أخرجها الشيخ محمود أبو رية طبعت بمطبعة الحلبي بالقاهرة سنة 1950م. وفي هذه الرسائل يبدو الرافعي على سجيته إنسانا أديبا متمكنا من فنه ، يصون نفسه فلا يذلها."[4]

غير المطبوعة:

1-**موعضة الشباب**: "هي قصة تمثيلية ورواية في آن واحد كتبها شعراً و نثراً و نشر في الجزء الثالث من ديوانه شيئا منها كما أعلن عنها روح الشكر تنبع في كل فصل من فصولها.

[1]- مصطفى نعمان حسين البدري، الإمام مصطفى صادق الرافعي، ص447.
[2]- المرجع نفسه،ص419.
[3]- مصطفى نعمان حسين البدري المرجع السابق، ص445.
[4]-المرجع نفسه، ص 455-456.

وقد وقفت على رسالة للمرحوم سلامة حجازي يطلبها منه إليه كي يتمكن من عرضها و تمثيلها، ويظهر أن المنية قد تخطفته قبل أن ينظر فيها.

-**2ملكة الإنشاء:** الرافعي منذ صغره اهتم بصياغة الجملة العربية ليرتفع بها عن العامية وصيغها المبتذلة، والترجمة وعباراتها المرذولة، ومنذ أوائل القرن تسرع في كتابة موضوعات يجعل منها كالنتائج لتربية ملكة الإنشاء ومنها ما نشره في الجزء الثالث من الديوان، ومنها ما نشره في الجزء الأول من ديوان النظرات.

-**3شعراء مصر وطبقاتهم :** اهتم الرافعي بالشعر والشعراء، وعزم على وضع كتاب خاص في هذا الشأن، وقد جاءت الإشارة إليه في إحدى هوامش "حديث القمر". إذ أنّ معظم فصوله منتشرة في الصحف والمجلات.

-**4كتاب فصح الكلام :** "كتاب في اللغة يجمع إليه فصح الكلام مما ورد في الكتب المختلفة، كان في عام 1928م، أوراقا غير مرتبة ولا كاملة، وقد ترك العمل فيه من زمن... ولم يطلع عليه أحدا حيث آثر أن يتمه أولاً، إذ ليس من عادته أن يتحدث عن أعماله أو يريها أحداً قبل إتمامها"[1].

-**5أسرار الإعجاز :** "لقد اطلع العريان على فصول منه وذكر نهجه في تأليفه والذي لخصه فيما يلي:

-تحدث في صدر الكتاب عن البلاغة العربية فيردها إلى أصول غير الأصول التي اصطلح عليها علماؤها منذ كانت، ويضع لها قواعد جديدة وأصولا أخرى.

-ويتحدث في الباب الثاني عن بلاغة القرآن وأسرار إعجازه مسترشدا في ذلك بما قدم في الباب السابق من قواعد.

-يتناول في الباب الأخير آيات من القرآن على أسلوب من التفسير يبين سرّ إعجازها في اللفظ والمعنى والفكرة العامة.

ويعتبر هذا الباب صلب الكتاب وأساسه، وقد أتم إلى آخر يوم من كان العريان معه بضعا و ثمانين آية على هذا النسق.

[1]- مصطفى نعمان حسين البدري، المرجع السابق ، 457-460

وقد نشر بعضها في "كوكب الشرق" والمقتطب وضمّن تفسير البعض الآخر أقاصيصه التي كان ينشرها في "الرسالة"،.. والتي اجتمع بعضها في وحي القلم.

6-الكتاب النبوي: كان الرافعي قد أرّخ للبلاغة النبوية في القسم الثاني من كتابه "عطر القرآن" ولكن بقيت معاني أخرى لم يقصد لها، ولما وجد في كتابه طه حسين "على هامش السيرة" لونا من التهكم الصريح، أراد أن يكون له أسلوبه الذي ينفرد به في هذا الشأن فيكون كالرد الحاسم على هذا أو أمثاله ممن يتاجر بالسيرة العطرة."[1]

آثار أخـــرى:

-افتتاحيات مجلة البيان –أو معظمها ومقالات في النقد.

-شرح الديوان

-المتنبي

-شرح ديوان حسان بن ثابت

-شرح أدب الكاتب لابن قتيبة

-أمير الشعر في العصر القديم

-الفاروق عمر بن الخطاب

-أعجب العجب من أحوال العرب.

2-3: وحي القلم

وحي القلم كتاب من ثلاثة أجزاء "الجزء الأول فيه 394 صفحة"[2]. "أما الجزء الثاني ففيه414 صفحة"[3]، "أما الجزء الثالث ففيه 480 صفحة"[4]. الجزئين الأول والثاني طبعا أثناء حياة الرافعي، أمّا الجزء الثالث فطبع بعد وفاته على يد صديقه محمد سعيد العريان.

[1]- مصطفى نعمان حسين البدري، الإمام مصطفى صادق الرافعي، المرجع السابق، ص 462-463.

[2]- مصطفى صادق الرافعي، وحي القلم، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، ج1.

[3]- مصطفى صادق الرافعي، وحي القلم، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، ج2.

[4]- مصطفى صادق الرافعي، وحي القلم، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، ج3.

"إنّ هذا الكتاب آخر ما أنشأ الرافعي، لكنّه أول ما ينبغي أن يقرأ له وأن البدء به لحقيق أن يعود قارئه أسلوب الرافعي فيسّلس له صعبه وينقاد.

والكتاب مجموع مقالات وفصول وأحاديث فاض بها الخاطر ودوّنها القلم.

يجمع هذا الكتاب كل خصائص الرافعي الأدبية والعقلية والنفسية، وعدد المقالات مجتمعة: مائة وستون بالقصر، أي ما بين ثلاثة صفحات إلى العشر، ما عدا واحدة في مطلع الجزء الثالث بلغت أربعا وعشرين صفحة، كما طبعت في ما يزيد على الثلثين بأسلوب القصر والأخبار.

كل المقالات صيغت بالنثر الأدبي الرافعي، ما عدا مقالة واحدة بعنوان "لحوم البحر" التي عرّفها المؤلف بـــ "قصيدة مترجمة عن الشيطان"، وهي في الحقيقة نص نثري فني عال السمات البلاغية، شديد الإيحاء، كأنّما ترجم فعلا عن نص شعري بالأجنبية، أو كمعظم ما ينشر اليوم تحت عنوان "قصيدة النثر""[1].

"وقد طلب إلى الشيخ محمود أبي رية وسعيد العريان وأمين شرف وغيرهم من محبيه وتلاميذته أن يبعثوا له بنماذج من مقالاته الأدبية، أو يدلوها عليها في مكانها من أمهر الصحف وأجزاء المجلات فتوفر له أكثر من مائة مقالة وحديث، انتقى منها ما أخرج به الجزأين الأولين، وأبقى الأخريات لينتظمها جزء ثالث أو كتاب آخر.

وعلى ذلك جرى ترتيب الكتاب لا على سبيل الأبواب والفصول وإنّما على ما عنّ له من فكرة الجمع والضّم في وقتها، ولو مدّ الله في عمره لأعاد ترتيبها بالشكل الآخر الذي حدث الشيخ أبا رية والمرحوم العريان عنه، والذي اهتم الآن بالأعداد له، ولاسيما أن العريان (رحمه الله) لم يأت بجميع المقالات الباقية في الجزء الثالث، وإنّما بقيت هناك أحاديث وتعقيبات وكلمات تؤلف جزءا وآخر."[2]

[1]–ياسين الأيوبي، ديوان مصطفى صادق الرافعي ، ص28.

[2]– مصطفى نعمان حسن البدري، الإمام مصطفى صادق الرافعي، ص ص447-448.

نماذج من وحي القلم: اللغة والدين والعادات

تكلم مصطفى صادق الرافعي في كتابه وحي القلم بأجزائه الثلاثة عن عدة مواضيع منها الدين والأمة والعادات واللغة والتقاليد ومن النماذج المختارة مايلي:

أولا: اللغـــة

...أما اللغة فهي صورة وجود الأمة بأفكارها ومعانيها وحقائق نفوسها، وجودًا متميزًا قائمًا بخصائصه؛ فهي قومية الفكر، تتحد بها الأمة في صور التفكير وأساليب أخذ المعنى من المادة؛ والدقة في تركيب اللغة دليل على دقة الملكات في أهلها، وعمقها هو عمق الروح ودليل الحسن على ميل الأمة إلى التفكير والبحث في الأسباب والعلل، وكثرة مشتقاتها برهان على نزعة الحرية وطماحها؛ فإن روح الاستعباد ضيق لا يتسع، ودأبه لزوم الكلمة والكلمات القليلة.

وإذا كانت اللغة بهذه المنزلة، وكانت أمتها حريصة عليها، ناهضة بها، متسعة فيها، مكبرة شأنها، فما يأتي ذلك إلا من روح التسلط في شعبها والمطابقة بين طبيعته وعمل طبيعته، وكونه سيد أمره؛ ومحقق وجوده، ومستعمل قوته، والآخذ بحقه، فأما إذا كان منه التراخي والإهمال وترك اللغة للطبيعة السوقية، وإصغار أمرها، وتهوين خطرها، وإيثار غيرها بالحب والإكبار؛ فهذا شعب خادم لا مخدوم، تابع لا متبوع، ضعيف عن تكاليف السيادة، لا يطيق أن يحمل عظمة ميراثه،

مجتزئ ببعض حقه، مكتفٍ بضرورات العيش، يوضع لحكمه القانون الذي أكثره للحرمان وأقله للفائدة التي هي كالحرمان.

لا جرم كانت لغة الأمة هي الهدف الأول للمستعمرين؛ فلن يتحول الشعب أول ما يتحول إلا من لغته؛ إذ يكون منشأ التحول من أفكاره وعواطفه وآماله، وهو إذا انقطع من نسب لغته انقطع من نسب ماضيه، ورجعت قوميته صورة محفوظة في التاريخ، لا صورة محققة في وجوده؛ فليس كاللغة نسب للعاطفة والكفرة حتى أن أبناء الأب الواحد لو اختلفت ألسنتهم فنشأ منهم ناشئ على لغة، ونشأ الثاني على أخرى، والثالث على لغة ثالثة، لكانوا في العاطفة كأبناء ثلاثة آباء.

وما ذلت لغة شعب إلا ذل، ولا انحطت إلا كان أمره في ذهاب وإدبار؛ ومن هذا يفرض الأجنبي المستعمر لغته فرضًا على الأمة المستعمرة، ويركبهم بها، ويشعرهم عظمته فيها، ويستلحقهم من ناحيتها؛

فيحكم عليهم أحكامًا ثلاثة في عمل واحد: أما الأول فحبس لغتهم في لغته سجنًا مؤبدًا؛ وأما الثاني فالحكم على ماضيهم بالقتل محوًا ونسيانًا؛ وأما الثالث فتقييد مستقبلهم في الأغلال التي يصنعها؛ فأمرهم من بعدها لأمره تبع.

والذين يتعلقون اللغات الأجنبية يترعون إلى أهلها بطبيعة هذا التعلق، إن لم تكن عصبيتهم للغتهم قوية مستحكمة من قبل الدين أو القومية؛ فتراهم إذا وهنت فيهم هذه العصبية يخجلون من قوميتهم ويتبرؤون من سلفهم وينسلخون من تاريخهم، وتقوم بأنفسهم الكراهة للغتهم وآداب لغتهم، ولقومهم، وأشياء قومهم، فلا يستطيع وطنهم أن يوحي إليهم أسرار روحه؛ إذ لا يوافق منهم استجابة في الطبيعة، وينقادون بالحب لغيره، فيتجاوزونه وهم فيه، ويرثون دماءهم من أهلهم، ثم تكون العواطف في هذه الدماء للأجنبي، ومن ثم تصبح عندهم قيمة الأشياء بمصدرها لا بنفسها، وبالخيال المتوهم فيها لا بالحقيقة التي تحملها؛ فيكون شيء الأجنبي في مذهبهم أجمل وأثمن؛ لأن إليه الميل وفيه الإكبار والإعظام؛ وقد يكون الوطني مثله أو أجمل منه، بيد أنه فقد الميل، فضعفت صلته بالنفس، فعادت كل مميزاته فضعفت لا تميزه.

فاللغات تتنازع القومية، ولهي والله احتلال عقلي في الشعوب التي ضعفت عصبيتها؛ وإذا هانت اللغة القومية على أهلها، أثرت اللغة الأجنبية في الخلق القومي ما يؤثر الجو الأجنبي في الجسم الذي انتقل إليه وأقام فيه.

أما إذا قويت العصبية، وعزَّت اللغة وثارت لها الحمية، فلن تكون اللغات الأجنبية إلا خادمة يرتفع بها، ويرجع شبر الأجنبي شبرًا لا مترًا.. وتكون تلك العصبية للغة القومية مادة وعونًا لكل ما هو قومي، فيصبح كل شيء أجنبي قد خضع لقوة قاهرة غالبة؛ هي قوة الإيمان بالمجد الوطني واستقلال الوطن؛ ومتى تعين الأول أنه الأول، فكل قوى الوجود لا تجعل الذي بعده شيئًا إلا أنه الثاني.[1]

التعليق:

عالج الكاتب في هذا النص قضية اللغة العربية وبين أهميتها ومدى علاقة اللغة بالأمة حيث يرى أن وحدة اللغة في الأمة هي عنوان وحدتها الفكرية والروحية فباللغة تفرض الأمة وجودها.

[1]– مصطفى صادق الرافعي، وحي القلم، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، ج3،ص 21

وصفات اللغة إنما هي انعكاس لصفات الأمة والدليل على عمق روح الامة وعمق لغتها، فكلما زادت كلمات اللغة وكثرت مشتقاتها زاد نزوع الامة إلى الحرية والإنطلاق.

فحرص الشعب على لغته وخصائصها يعني حرية الشعب الذي يتحدث بها، أما الشعب الذي يهمل لغته، ويفضل لغة غيره من الشعوب الأخرى فهو كالعبد لا يقدر على الاستقلال بنفسه ولا ينال من الحياة إلا المذّلة.

فكلما ضعفت القومية إستطاع الأجنبي فرض منطقه ومحو ماضي الأمة فالقضاء على لغة الشعوب هو أول ما يهدف إليه المستعمر، لأنه يدرك أن زوال لغتهم فيه زوال لقوميتهم، وطمس لمعالم تاريخهم وتبديدهم في المجتمع الإنساني الذي يعيشون فيه، وبذلك يصبح وجود المستعمر بينهم أمرا عاديا.

إن فرض المستعمر للغة على المستعمر، يؤثر عليه تأثيرا قويا ويحكم على ماضيه بالموت وعلى مستقبله بالتقييد التام له.

بين الكاتب ضرورة التعلق باللغات الأجنبية، حيث أن هذا التعلق يقطع الصلة بين الفرد وأصله، ويخرج من تاريخه، وبذلك يصبح كل ما هو أجنبي من ماديات وأدبيات أكمل وأجمل وإن كان في الحقيقة شأنا مما لديه في وطنه، وهذا كله بسبب تأثره بلغة غيره، وانقطاع الصلة بين الفرد ووطنه.

شبه الكاتب تأثير اللغة الأجنبية في الفرد بتأثير المناخ الأجنبي على الجسم واكد أهمية هذا التأثير.

ودعا الكاتب إلى التمسك باللغة القومية، لأنه متى قويت العصبي لها أصبحت اللغة الأجنبية تابعة وخاتمة ويصبح كل ما هو أجنبي خاضعا لقوة الإيمان بالمجد الوطني.

ثانيا: الدين

والدين هو حقيقة الخلق الاجتماعي في الأمة، وهو الذي يجعل القلوب كلها طبقة واحدة على اختلاف المظاهر الاجتماعية عالية ونازلة وما بينهما، فهو بذلك الضمير القانوني للشعب، وبه لا بغيره ثبات الأمة على فضائلها النفسية، وفيه لا في سواه معنى إنسانية القلب.

ولهذا كان الدين من أقوى الوسائل التي يعول عليها في إيقاظ ضمير الأمة، وتنبيه روحها، واهتياج خيالها؛ إذ فيه أعظم السلطة التي لها وحدها لها قوة الغلبة على الماديات؛ فسلطان الدين هو سلطان كل فرد على ذاته وطبيعته؛ ومتى قوي هذا السلطان في شعب كان حميًّا أبيًّا، لا ترغمه قوة، ولا يعنو للقهر.

ولولا التدين بالشريعة؛ لما استقامت الطاعة للقانون في النفس؛ ولولا الطاعة النفسية للقوانين؛ لما انتظمت أمة؛ فليس عمل الدين إلا تحديد مكان الحي في فضائل الحياة؛ وتعيين تبعته في حقوقها وواجباتها، وجعل ذلك كله نظامًا مستقرًا فيه لا يتغير، ودفع الإنسان بهذا النظام نحو الأكمل، ودائمًا نحو الأكمل.

وكل أمة ضعُف الدين فيها اختلت هندستها الاجتماعية وماج بعضها في بعض؛ فإن من دقيق الحكمة في هذا الدين أنه لم يجعل الغاية الأخيرة من الحياة غاية في هذه الأرض؛ وذلك لتنتظم الغايات الأرضية في الناس فلا يأكل بعضهم بعضا فيغتني الغني وهو آمن، ويفتقر الفقير وهو قانع، ويكون ثواب الأعلى في أن يعود على الأسفل بالمبرة، وثواب الأسفل في أن يصبر على ترك الأعلى في منزلته؛ ثم ينصرف الجميع بفضائلهم إلى تحقيق الغاية الإلهية الواحدة، التي لا يكبر عليها الكبير، ولا يصغر عنها الصغير؛ وهي الحق، والصلاح، والخير، والتعاون على البر والتقوى.

وما دام عمل الدين هو تكوين الخلق الثابت الدائب في عمله، المعتز بقوته، المطمئن إلى صبره، النافر من الضعف، الأبي على الذل، الكافر بالاستعباد، ومفاداته، العامل في مصلحة الجماعة، المقيد في منافعه بواجباته نحو الناس؛ ما دام عمل الدين هو تكوين هذا الخلق فيكون الدين في حقيقته هو جعل الحس بالشريعة أقوى من الحس بالمادة؛ ولعمري ما يجد الاستقلال قوة هي أقوى له وأرد عليه من هذا المعنى إذا تقرر في نفوس الأمة وانطبعت عليه.

وهذه الأمة الدينية التي يكون واجبها أن تشرف وتسود وتعتز، ويكون واجب هذا الواجب فيها ألا تسقط ولا تخضع ولا تذل.

وبتلك الأصول العظيمة التي ينشئها الدين الصحيح القوي في النفس، يتهيأ النجاح السياسي للشعب المحافظ عليه المنتصر له؛ إذ يكون من الخلال الطبيعية في زعمائه ورجاله الثبات على النزعة السياسية، والصلابة في الحق، والإيمان بمجد العمل، وتغليب ذلك على الأحوال المادية التي تعترض ذا

الرأي؛ لتفتنه عن رأيه ومذهبه؛ من مال، أو جاه، أو منصب، أو موافقة الهوى، أو خشية النقمة، أو خوف الوعيد ... إلى غيرها من كل ما يستميل الباطل أو يرهب به الظلم.

ولا يذهبن عنك أن الرجل المؤمن القوي الإيمان الممتلئ ثقة ويقينًا ووفاء وصدقًا وعزمًا وإصرارًا على فضيلته وثباتًا على ما يلقى في سبيلها لا يكون رجلًا كالناس؛ بل هو رجل الاستقلال الذي واجبه جزء من طبيعته وغايته السامية لا تنفصل عنه، هو رجل صدق المبدأ، وصدق الكلمة، وصدق الأمل، وصدق النزعة؛ وهو الرجل الذي ينفجر في التاريخ كلما احتاجت الحياة الوطنية إلى إطلاق قنابلها للنصر.1

التعليق:

الدين هو أهم رابطة تربط بين البشر وهو الضمير القانوني للشعب وهأقوى الوسائل لاقاظ ضمير الأمة، لأن كل أمة ضعف فيها الدين اختلت هندستها الاجتماعية، فبتقوية الدين يصبح الشعب عزيزا لا يخضع إلا لله تعالى، ويترابط المجتمع ويعيش في سلام وامن، فالدين صحيح حين يقوى يصبح من أدق الموازين لضمير الفرد.

ثالثا: العادات

...والعادات هي الماضي الذي يعيش في الحاضر، وهي وحدة تاريخية في الشعب، تجمعه كما يجمعه الأصل الواحد؛ ثم هي كالدين في قيامها على أساس أدبي في النفس، وفي اشتمالها على التحريم والتحليل؛ وتكاد عادات الشعب تكون دينًا ضيقًا خاصًّا به، يحصره في قبيله ووطنه، ويحقق في أفراده الألفة والتشابك، ويأخذهم جميعًا بمذهب واحد؛ هو إجلال الماضي.

وإجلال الماضي في كل شعب تاريخي هو الوسيلة الروحية التي يستوحي بها الشعب أبطاله، وفلاسفته، وعلماءه وأدباءه، وأهل الفن منه؛ فيوحون إليه وحي عظمائهم التي لم يغلبها الموت؛ وبهذا تكون صورهم العظيمة حية في تاريخه، وحية في آماله وأعصابه.

والعادات هي وحدها التي تجعل الوطن شيئًا نفسيًّا حقيقيًّا، حتى ليشعر الإنسان أن لأرضه أمومة الأم التي ولدته، ولقومه أبوة الأب الذي جاء به إلى الحياة، وليس يعرف هذا إلا من اغترب عن وطنه،

[1]- مصطفى صادق الرافعي، المرجع السابق، ج3،ص 22-23.

وخالط غير قومه، واستوحش من غير عاداته؛ فهناك يثبت الوطن نفسه بعظمة وجبروت كأنه وحده هو الدنيا.

وهذه الطبيعة الناشئة في النفس من أثر العادات هي التي تنبه في الوطني روح التميز عن الأجنبي، وتوحش نفسه منه كأنها حاسة الأرض تنبه أهلها وتنذرهم الخطر.

ومتى صدقت الوطنية في النفس أقرت كل شيء أجنبي في حقيقته الأجنبية؛ فكان هذا هو أول مظاهر الاستقلال، وكان أقوى الذرائع إلى المجد الوطني.

وباللغة والدين والعادات، ينحصر الشعب في ذاته السامية بخصائصها ومقوماتها، فلا يسهل انتزاعه منها ولا انتساقه من تاريخه؛ وإذا ألجئ إلى حال من القهر لم ينخذل و لم يتضعضع، واستمر يعمل ما تعمله الشوكة الحادة إن لم تُترك لنفسها، لم تعط من نفسها إلا الوخز...[1]

التعليق:

بين الكاتب من خلال نصوصه أهمية العادات وهو يرى أن العادات تجمع الأمة على المستوى النفسي حتى ليشعر الإنسان أن أرضه بمثابة الأم وشعبه بمثابة الأب، فإجلال الماضي إنّما يترتب عنه وجود نماذج بطولية حاضرة في أذهان أفراد الشعب، ويقوي من الشعور بالاستقلال والتميز وبذلك تصبح لديهم صور عظيمة حية لتاريخهم.

والعادات تعد سمة شخصية فهي تميز الامم عن بعضها البعض.

[1]- مصطفى صادق الرافعي، المرجع السابق، ج3،ص 24.

الفصـــل الثالث

دراسة تطبيقية

الجمل المثبتة والمنفية ودلالتها:

الجملة الاسميـــة: كل جمله تتركب منه مبتدأ وخبر تسمى جمله اسمية وهي أيضا الجملة التي تبدأ بالاسم وتنقسم الجملة الاسمية إلى: الجملة المثبتة، الجملة المنفية، و الجملة المنسوخة...الخ ومن أمثلتها في كتاب وحي القلم لمصطفى صادق الرافعي ما يلي :

1) الجملة الاسمية المثبتة :

"يقول الرافعي : طاغور هذا شاعر الهند، فالجملة جاءت مكونة من المبتدأ (طاغور) وهو اسم علم والخبر النكرة المضاف إلى معرفة (شاعر الهند) وقد جاءت الجملة توضيحية لما أصاب النّاس من ذهول عندما سمعوا بهذا الاسم طاغور، ولا يخفى ما لاسم الإشارة من دلالة الثبوت في الجملة الاسمية وهو يسهم في إبراز الذهول الذي شعر به الناس من حوله.

يقول في أهل فلسطين "أولئك إخواننا المجاهدون وأولئك إخواننا المنكوبون " وهنا تكونت الجملة من الاسم المبني(أولئك) المبتدأ، وخبره المضاف إلى الضمير(أخواننا) وقد جاء المسند مقيد بالوصف وذلك بغية لفت الأنظار صوب فلسطين.

ويقول عن اليهود : "في أنفسهم الحقد وفي خيالهم الجنون، وفي عقولهم المكر وفي أيديهم الذهب الذي أصبح لئيما لأنّه في أيديهم " وهنا يحشد الرافعي مجموعة من الجمل البسيطة في تراكيبها إذ جاءت كل جملة مكوّنة من خبر شبه جملة مقدم ومبتدأ مؤخرا وكان غرضه بيان مثالب اليهود وتوضيحها للأجيال الصاعدة ومن لم يعلم حقائقهم بعد

2) الجملة الاسمية المنفية:

وقد وردت هذه الجملة كثيرا أيضا لكن بنسبة أقل من الجملة المثبتة وقد جاء النفي بالأدوات المختلفة التي تفصلها كتب النحويين والبلاغيين ومن هذه الأمثلة:

قوله: "لا شيء في الدنيا غير الحب يستطيع أن ينقل إلى الدنيا نار صغيرة وجنّة صغيرة " وقد جاء النفي بلا النافية للجنس، والنفي هنا للحصر، فالحب وحده يمكن أن يغيّر في حياة البشر ولو كانت الجملة مثبتة ما تحقق المعنى نفسه، لأنّ النفي بلا النافية للجنس له معنى الاستغراق في الحكم.

"لا شيء اسمه القانون الحق في هذه الدنيا " وهنا جاء النفي بلا مظهرا تشاؤمه من الظّلم الواقع في حياة النّاس وضياع حقوقهم وواضح أنّ النّفي بصيغة (لا شيء) يكاد يشكّل ظاهرة لغوية عند الرافعي فكلمة شيء نكرة فيها معنى العموم و الاتّساع في الدلالة فهي تقع على كل ما يعقل"[1]

إحصاء الجمل المنسوخة وتبيان دلالتها

الجملة المنسوخة : كان و أخواتهـــا:

- "كانت لغة الأمّة هي الهدف الأوّل للمستعمرين."[2]
- "كان الدين من أقوى الوسائل التي يعوّل عليها في إيقاظ ضمير الأمّة."[3]
- "ليست اللّذة في الراحة ولا الفراغ ولكنها في التعب والكدح."[4]
- "أصبحت فقيرا محتاجا."[5]
- "صار وصفها في رأي العين تكذيبا لوصفها في رأي النفس."[6]

دلالة كان و أخواتها :

تدخل النواسخ ، كان و أخواتها على الجملة الاسمية لتضيف إليها معنى و تكون متعلقة بالزّمن غالبا

1-دخلت كان في الجملة الأولى على المسند والمسند إليه لتدل على وصف اللّغة بأنّها الهدف الأول للمستعمرين

2-أما الجملة الثانية فدخلت كان على الجملة الاسمية لتدل على وصف الدين بأنّه من أقوى الوسائل التي يعوّل عليها في إيقاظ ضمير الأمّة

[1] – منير عابد محمود الصالح ، فن المقالة عند مصطفى الرافعي ، دراسة لغوية دلالية وحي القلم نموذجا ،شهادة الماجستير ، غير منشورة ، جامعة النجاح الوطنية ، كلية الدراسات العليا ، فلسطين ،2016،ص 106-107

[2] – مصطفى صادق الرافعي، وحي القلم، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، ج3،ص22.

[3] – المرجع نفسه، ص23

[4] – مصطفى صادق الرافعي، وحي القلم، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، ج1، ص38.

[5] – المرجع نفسه، ص73.

[6] – المرجع نفسه، ص133.

3-أمّا الجملة الثالثة فدخل النّاسخ" ليس" عليها دلالة على النفي حيث نفى وجود اللّذة في الراحة والفراغ، واستدرك قوله بالنّاسخ "لكنّ "الذي هو من أخوات إنّ على أنّ اللّذة إنّما هي في التعب والكدح

4-دخل النّاسخ" أصبح " في الجملة الرابعة على الجملة الاسمية ليدل على الحالة التي أصبح عليها، أي أنّه بين ليلة وضحاها أصبح فقيرا

5-دخل النّاسخ "صار" على الجملة الاسمية ليدل على تحول المبتدأ "وصف" من حال إلى حال آخر أي تحول وصفها في رأي العين تكذيبا في لوصفها في رأي النّفس

إحصاء الجمل المنسوخة بأنّ و أخواتها :

1-"كأنّ الحقيقة السامية في هذا النّبي تنادي النّاس."[1]

2-"كأنّ الاستبداد بالشعب غنيمة."[2]

3-"كأنّ العيد يوم يفرح الشعب كلّه بخصائصه ."[3]

4-"إنّ الكون كلّه مستقر بمعانيه الرمزية في النفس الكاملة."[4]

5-"إنّ هذا الدين سيندفع بأخلاقه في العالم اندفاع العصارة الحية."[5]

دلالة إنّ و أخواتها :

-تضيف إنّ وأخواتها معاني جديدة للجمل التي تدخل عليها ولكل ناسخ من النّواسخ دلالته

1- دخل النّاسخ كأنّ على الجملة الأولى المكونة من مبتدأ وخبر فأصبحت جملة منسوخة وصارت الحقيقة اسمه والجملة الفعلية تنادي الناس خبره، وأفاد دخولها الشّك والظّن، أي تظن أنّ هذه الحقيقة

[1]- مصطفى صادق الرافعي، وحي القلم، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، ج2، ص4.

[2]- مصطفى صادق الرافعي، وحي القلم، ،ج1، ص73.

[3]- المرجع نفسه، ص24.

[4]-المرجع نفسه، ص41.

[5]- المرجع نفسه، ص15.

السّامية في النّبي صلى الله عليه وسلم تنادي النّاس وهنا تغيرت دلالة الجملة حيث كانت جملة خبرية تخبر بأنّ الحقيقة السامية في هذا النبي تنادي النّاس أما بعد دخول كأنّ أصبحت تدل على الشّك والظّن .

2-أمّا في الجملة الثانية فدخلت كأنّ على الجملة الاسمية المكونة من مبتدأ وخبر فصارت الجملة منسوخة وتغير معناها حيث كانت جمله خبريه تدل على أنّ الاستبداد بالشعب غنيمة أما عندما دخلت كأن على الجملة تغيرت دلالتها و صار هناك تشبيه أي شبّه الكاتب الاستبداد بالغنيمة

3-في الجملة الثالثة أفادت كان التشبيه بعد دخولها على الجملة حيث شبّه العيد باليوم الذي يفرح فيه الشعب كلّه.

4-أما الجملة الرابعة فدخلت عليها إنّ والتي غيرت دلالتها إلى التأكيد حيث أكّدت بأنّ الكون كله مستقر بمعانيه.

5- في الجملة الخامسة دخلت إنّ على الجملة الاسمية لتؤكّد أنّ الدين سيندفع بأخلاقه في العالم اندفاع العصارة الحية أي أنّها أثبتت الخبر ونفت الشّك عنه

أساليب العطف والتوكيد والقصر

الجمل المعطوفة:

1-"لأنّ المستقبل الديني للفكر لا للغريزة."[1]

2-"ليس نائما كالنائم ولا مستيقظا كالمستيقظ.

3-هل كان الإسراء والمعراج يقظة أو مناما." [2]

4-"وهنا يكون العقل الإنساني عاملا أكثر مما هو متخيل وقانعا أكثر مما هو طامع وهاهنا لا موضع لغلبة الشهوة ولا كبرياء النفس، ولا حبّ الذّات وهذه الثلاث هي جالبة الشقاء على الإنسان حتى في أحوال السعادة وبدونها يكون الإنسان هانئا حتى في أحوال الشقاء."[3]

[1]- مصطفى صادق الرافعي، وحي القلم، ج2، ص26.

[2]-المرجع نفسه، ص 32.

[3]-المرجع نفسه، ص 95-96.

5-"أو ما علمت أنّ الله يحاسبك على أنّك عاقل لا مجنون وقوي لا ضعيف وقادر لا عاجز .[1] لولا الطباع المدخولة والنفوس الغافلة والعقول الضعيفة والشهوات العارمة فإنّه ما دام العمر مقبلا مدبرا في اعتبار واحد."[2]

6-"أعمالنا في الحياة هي وحدها الحياة لا أعمارنا ولا حظوظنا ولا قيمة للمال أو الجاه أو العافية أو هي معا."[3]

7-"ماذا تكون نكبة الأخ إلاّ أن تكون اسما آخر لمروءة سائر إخوته أو مذلتهم."[4]

8-"والسياسة وراء اليهود واليهود وراء خيالهم الديني وخيالهم الديني هو طرد الحقيقة المسلمة."[5]

-دلالة العطف :

وظّف الرافعي العطف في عدّة مواضع نذكر منها ما يلي :

1-العطف " بلا"

يقول الرافعي المستقبل الديني للفكر" لا للغريزة " حيث وظّف بعد "لا" النافية مفرد وهي لفظة "الغريزة "التي دلّت على النفي (نفي الغريزة) وأثبتت ما قبلها "المستقبل الديني للفكر " وفي المثال الثاني استعمل بعد النفي جمله والمتمثلة في : "لا مستيقظا كالمستيقظ " حيث نفت هذه الجملة وأثبتت الجملة التي قبلها" ليس نائما كالنائم"

- أما في المثال الخامس نلاحظ أنّه قد جمع المتعاطفين المتضادين من خلال قوله" عاقل" "لا مجنون" "قوي " "لا قادر" "لا عاجز " وهنا جاءت الدلالة محددة وهي النفي بحيث اثبتت الحكم على المعطوف عليه وهنا عطف مفرد على مفرد.

[1]- مصطفى صادق الرافعي، المرجع السابق، ج2، ص125..
[2]-المرجع نفسه، ص128.
[3]-المرجع نفسه،ص133.
[4]-المرجع نفسه،ص225.
[5]-المرجع نفسه،ص.226

2-العطف " بأو ":

جاء العطف " بأو " في المثال الثالث لقول الرافعي يقظة أو مناما بحيث عطفت " أو " لفظة " مناما" المفرد على لفظة "يقظة " المفردة أيضا كما أن الجملة جاءت على صيغة الاستفهام التي أفادت الشّك أو التشكيك في "هل الإسراء والمعراج يقضة أو مناما". أما في المثال السابع جاءت "أو "عاطفة بعد الواو ولا النافية إذ دلّت " أو" على التفصيل حيث بيّنت أنّ لا قيمة "للجاه " و لا العافية" ولا "هما معا "في الحياة وهذا جاء توضيحا وتفصيلا لما سبقه. أما في المثال الثامن فدلّت " أو " على التخيير بين المروءة والمذلة لإخوته

3-العطف "بالواو":

-جاء في المثال الرابع العطف بالواوي وأفاد هذا العطف الجمع بين الصفات.

-أما في المثال السادس دلّ عطف الواو على المعينة بمعنى" لولا الطباع المدخولة مع النفوس الغافلة مع العقول الضعيفة مع الشهوات العارمة.

-وفي المثال التاسع فنلاحظ عطف جمله اسمية على جمله اسمية ووظيفة (الواو) هنا الربط بين المتعاطفين والجمع بينهما.

جمل التوكيد :

1- "إنّ ثروتي في الحياة هي الحياة نفسها."[1]

2- "ثم أليست تلك العوامل الأخلاقية هي هي التي القيت في منبع التاريخ الاسلامي."[2]

3- "تراب ينثره سفيه على رأس النّبي ويحك يا حقارة المادة إنّ ارتفاعك لعنة، إنّ ارتفاعك لعنة."[3]

4- "أحسب هذا السمو قضاء وقدرا بإنسان على الإنسانية كلها."[4]

5- "إنّ هذا الذي كان الحبّ والهوى والعشق هو بعينه صار الإثم والذنب والضلالة."[5]

---

[1]- مصطفى صادق الرافعي، المرجع السابق،ص13

[2]-المرجع نفسه،ص17

[3]-المرجع نفسه،ص25

[4]-المرجع نفسه،ص35

[5]-المرجع نفسه،ص119

6- "مسكينة مسكينة لو أنّ نواميس العالم متغير لشيء لتغيرت من أجل بؤسك فردت لك الأم."[1]

7- "لأنّ ههنا في هذا الرأس دماغ فيلة وفي هذا الجسم قوه فيلة وفي الخربة كلّها فيلة واحدة."[2]

8- "وهذا دليل آخر على ما تحقق عندي من فوضى العالم وكذب الأديان و عبث المصادفات فما الإيمان بعينه إلاّ الإلحاد بعينه."[3]

9- "حتى كأنّ السماوات كلّها أصبحت في معركة مع ذبابة."[4]

10-"أولئك إخواننا المنكوبون ومعنى ذلك أنّهم في نكبتهم امتحان لضمائرنا نحن المسلمين جميعا."[5]

-دلالة التوكيد :

1- التوكيد اللفظي :

نلاحظ في المثال الثالث توكيد لفظي فقد تكررت الجملة الاسمية المتمثلة في" إنّ ارتفاعك لعنة " والتي دلت على التحذير وتقدير الكلام " إنّ ارتفاعك يا نبي عليك لعنة "فهو يحذّر النّبي من التقدم إلى الأمام.

أما في المثال الثاني فقد تكرر الضمير الغائب "هي" الذي يعود على "العوامل الأخلاقية "وبالتالي أفادت المدح أي العوامل الأخلاقية ساعدت في منبع التاريخ الإسلامي وأيضا دلّ توظيف الضمير على التخصيص.

كما يقول الرافعي في المثال السادس "مسكينة ، مسكينة " فهنا تكرار للفظة مسكينة هو تكرار الاسم الدّال على الوصف فهو يصفها بالمسكينة.

[1]- مصطفى صادق الرافعي، المرجع السابق ،ص151

[2]- المرجع نفسه ، ص210

[3]-المرجع نفسه، ص213

[4]-المرجع نفسه،ص214

[5]-المرجع نفسه،ص225

2- التوكيد المعنوي :

- **التوكيد بلفظة " عين " و " نفس " :**

نجد في المثال الخامس والسادس استعمال لفظة "بعينه" فيقول الرافعي هو "بعينه صار الإثم والذنب والضلالة "فما الإيمان بعينه إلاّ الإلحاد بعينه " فقد دلّت على حقيقة الشيء وزيادة التوكيد من خلال توكيد لفظة "الإيمان " " الإلحاد " وأيضا توكيد الجملة " صار الإثم والذنب والضلالة". أما في المثال الاول نجد التوكيد بلفظ " نفس " من خلال قول الرافعي "هي الحياة نفسها" بمعنى هي الحياة ذاتها حيث أكد على لفظة الحياة لزيادة التوكيد

- **التوكيد بكل و جميع:**

التوكيد " بكل " نجده في المثال الرابع والسابع والتاسع فيقول الرافعي "على الإنسانية كلّهاّ و"في الخربة كلها" "كأنّ السماوات كلها" وقد أكّد "كلّ" لفظة "الإنسانية " و "الخربة" وأيضا " السماوات " التي أفادت الشمول كما أنّها دلّت على الإحاطة.

أما التوكيد بلفظ " جميع " نجده في المثال العاشر في قوله : "المسلمين جميعا " فقد أكّد على لفظة "المسلمين "للدلالة على الإحاطة والشمول.

جمل القصر :

1- إنّما الظاهر والباطن كالموج والسّحاب.[1]

2- "فلا عظمة ولا سلطان ولا بقاء ولا دنيا بل هو لا شيء.

3- إنّما الشّر كل الشّر أن يتقدم إليهم العالم لحظوظ نفسه ومنافعها." [2]

4- لن تكون اللّغات الأجنبية إلاّ خادمة يرتفق بها.[3]

5- لا يكون البيان العالي أتم إلا بتمام النّفس البليغة.[4]

[1]- مصطفى صادق الرافعي، المرجع السابق، ج2، ص 67.

[2]- مصطفى صادق الرافعي، وحي القلم، ج3، ص37.

[3]- المرجع نفسه، ص23.

[4]- مصطفى صادق الرافعي، وحي القلم ، ج1، ص41.

6- إنّما كانت مكرا من المكر لإثبات هذا الظاهر و التّعزز بها.[1]

7- ليس فيك من الإمارة إلا مثل ما يكون من التاريخ في الموضع الأثري الخرب.[2]

8- "ما هذا إلا كلام الملائكة.

9- جواب العين وحدها إنّما هو ثلث الحق".[3]

10- "وما فيه لنفسي إلا المعنى الجميل، وإلا الحس الصادق بهذا المعنى، وإلا الإعتزاز والطلب لهذا الحس."[4]

- **دلالة القصر في الجمل السابقة :**

أسلوب القصر عامة يفيد التّخصيص والتّوكيد حيث تختلف أدواته إذ نلاحظ أنّ الكاتب استعمل القصر بالأداة " إنّما " في الجملة الأولى والثالثة ، السادسة ، التاسعة إذ يفهم من الجمل التي ترد فيهم "إنّما" إثبات الشيء والنّفي عن غيره دفعة واحدة.

أما الجمل "الرابعة والخامسة ، السابعة والثامنة والعاشرة" فورد فيها القصر بالنّفي والاستثناء وذلك باستعمال أدوات النّفي " لن ، لا ، ليس ، ما ..." مع أداة الاستثناء " إلا ".

أما في المثال الثاني فاستعمل الكاتب القصر بالأدوات " لا " و "بل " حيث أفادت النفي والإثبات

إحصاء الجمل التي ورد فيها "النعت" :

1- "هذا الطفل المسكين النائم في أشعة الشمس."[5]

2- "فتاة مفاكهة مداعبة."[6]

---

[1]- مصطفى صادق الرافعي، وحي القلم ، ج1 ، ص73.

[2]- المرجع نفسه، ص72.

[3]- المرجع نفسه، ص 135.

[4]- المرجع نفسه، ص 135.

[5]- المرجع نفسه، 59.

[6]-المرجع نفسه، ص 236.

3- "وجودا متميزا قائما بخصائصه."[1]

4- "الدّين هو حقيقه الخلق الاجتماعي في الأمّة."[2]

5- الحياة في الطبيعة كشرب الماء في كوب من البلّور السّاطع.[3]

دلالة النعت في الجمل :

1- في الجملة الاولى قوله "هذا الطفل المسكين النّائم" فكلمة المسكين نعت وكلمة النّائم نعت ثاني حيث استعمل الكاتب النعتين للدلالة على التّوضيح لاحتياجه إليها حيث احتاج إلى أن يصف الطفل بالمسكين وبالنائم فهذا النعت أخرج الطفل من الاشتراك مع غيرهم مع الأطفال وأزال اللبس.

2- أما في الجملة الثانية قوله "فتاة مفاكهة مداعبة" جاء الكاتب في هذه الجملة بنعتين "مفاكهة" و"مداعبة" دلاله النعتين في هذه الجملة هي دلاله التخصيص يعني تقليل الاشتراك الحاصل في النكرات فنعت " مفاكهة" ومداعبة" نعت مخصص لتلك الفتاه دون غيرها ، وكان الكاتب يقول مفاكهة ومداعبة قد قلل الاشتراك و رفع الاحتمال عن الفتاة دون غيرها من الفتيات.

3- في الجملة الثالثة قوله "وجودا متميزا قائما بخصائصهّ النعتين في هذه الجملة "متميزا" و"قائما" دلالتهما في هذه الجملة هي دلالة مدح وثناء فقد مدح الكاتب الوجود بأنّه متميز وقائم وذلك لبيان صفة كماله وهذا النعت لا يراد به التّوضيح والتمييز.

4-استعمل الكاتب النعت "الاجتماعي" الدّال على التّوضيح وذلك لاحتياج المنعوت الى نعت لان الكاتب احتاج إلى أن يصف "الخلق" بالاجتماعي وهذا النعت أزال اللّبس وأخرج الخلق من الاشتراك مع غيره من الأخلاق.

5-أما الجملة الخامسة جاء الكاتب بالنعت "السّاطع" وهذا النعت فيه دلاله المدح والثناء وذلك لبيان صفة كماله حيث لا يريد الكاتب هنا التّوضيح وجاء النعت السّاطع مدحا لمنعوته "البّلورّ.

[1]- مصطفى صادق الرافعي، وحي القلم،ج3، ص 21.

[2]- المرجع نفسه، ص23.

[3]- مصطفى صادق الرافعي، وحي القلم،ج1،ص 37.

البدل :

-هذا شعب خادم لا مخدوم.[1]

-إنّ المعجزة أنّ هذه الفتاة صارت مدرّسة .[2]

- إنّ هذا العلم هو الذي وضع المسدس في يد المرأة الأوروبية.[3]

-هذه السماء فوقنا في كل مكان. [4]

-أما الشيطان فكان له عمل خاص في خدمة هذا الشاب.[5]

-إنّ هذه الأخلاق الفاضلة في هذا الإنسان لا تجد تمام معناها إلا في حالة يعينها.[6]

- إنّ هذا الحق لا يكون بطبيعته و لا طبيعة الإنسان. [7]

- إنّ البنت الطّاهرة هي عماد أبيها وأمها في هذه الدنيا. ص[8]

-هذه الزّلة الأولى هي بدء الانهيار في طباع رقيقة. [9]

-كان ينبغي أن تكون هذه الإمارة أعمالا نابغة.[10]

دلالة البدل في هذه الجمل :

-جاءت في هذه الجملة بدائل على الترتيب "شعب، الفتاة ، العلم، السماء، الشاب، الأخلاق، الإنسان، الحق، الدنيا، الزلة، الإمارة "كلها بعد اسم الإشارة وذلك للدلالة على التوضيح فالإيضاح

[1]- مصطفى صادق الرافعي، وحي القلم، ج3، ص21.
[2]- مصطفى صادق الرافعي، وحي القلم، ، ج1، ص144.
[3]- المرجع نفسه، ص 146.
[4]- المرجع نفسه، ص 37.
[5]- المرجع نفسه، ص64.
[6]-المرجع نفسه، ص 212.
[7]- المرجع نفسه، ص 215.
[8]- المرجع نفسه، ص 217.
[9]- المرجع نفسه، ص262.
[10]-المرجع نفسه، ص 169.

وهو الوظيفة الدلالية الأساسية للبدل وإزالة الإبهام وتأكيد المعنى والتفصيل بدلالة التفصيل إنّما هي من مقتضيات الخطاب التي يستعين بها الكاتب لإيضاح مضمون الكلام.

– التوضيح يرفع الاشتراك للفظية الواقعة في المعارف دلالة المدح والثناء تأتي النعت أحيانا لمدح المنعوت أي الثناء عليه لبيان صفة كماله وذلك إذا تعين المنعوت عند المخاطبين لا يراد بها التوضيح والتمييز.

خاتمة

خاتمـــــة:

وفي الأخير توصل البحث إلى عدة نتائج وهي كالآتي:

- إن الجملة الاسمية في اللغة العربية لا تعتمد على الأركان الاساسية وحسب وإنما تتعداها إلى المكملات الدلالية بما فيها من توابع وفضلات.
- المسند والمسند إليه هما البنية الأساسية للجملة العربية وعليها يقوم المعنى الأساسي للجملة، وقد سماها النحاة بالعمدة، اما التوابع والفضلات فهي عنصر متمم للمعنى الأساسي.
- عند دخول التوابع على الجملة الاسمية تخرج من دلالة الاستقرار الثبوت إلى الحدوث والتجديد والاستمرار.
- إن إضافة الرافعي للمكملات الدلالية أبرزت جمالية أسلوبه بطريقة ابداعية، فلقد استعان بها لإتمام الجمل وتوضيح معناها.
- ليست العمدة هي الواجب تقديرها عند النحاة فحسب بل هناك عناصر متلازمة وفضلات واجب تقديرها عندهم أيضا، بناءا على حاجة المعنى إليها.
- الجملة الموسعة هي تلك الجملة النواة التي تضاف إليها عناصر توسيعية أو مكملات او فضلات، وتلك العناصر ذات وظائف دلالية فهي تؤثر على أحد عنصرين الاسناد، وتضيف معنى جديدا إلى الجملة النواة.
- إن تعدد طرق القصر دليل على تراد اللغة العربية وتنوع صيغها وهي ليست من قبيل الترادف، بل بينهما فروق في النحو عامة وفي المعنى خاصة.

إن البنى النحوية أساس في أداء المعنى الموافق أو مقتضى الحال.

قائمة المراجع

قائمة المصادر والمراجـــع:

القرآن الكريم برواية ورش

المعاجم:

1. بطرس البستاني، محيط المحيط، مكتبة لبنان، بيروت، 1997.

2. الشريف الجرجاني، معجم التعريفات، تح ودراسة محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة.

3. شوقي ضيف وآخرون، معجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، جمهورية مصر العربية، ط4، مكتبة الشروق الدولية، 1425 هـــ/2004م.

4. ابن منظور، لسان العرب، دار الصادر، ج11، بيروت، لبنان.

المصادر:

1. مصطفى صادق الرافعي، وحي القلم، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، ج1

2. مصطفى صادق الرافعي، وحي القلم، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، ج2

3. مصطفى صادق الرافعي، وحي القلم، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، ج3

المراجـــع:

1. إبراهيم إبراهيم بركات، النحو العربي، دار النشر للجامعات، ج1، مصر.

2. إبراهيم أنيس، من أسرار اللغة، مكتبة الأنجلو المصرية، ط4.

3. ابن جني، الخصائص، تحقيق محمد النجار، المكتبة العلمية للنشر، ج1.

4. حسين منصور الشيخ، الجملة العربية دراسة في مفهومها وتقسيماتها النحوية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط1، لبنان، 2009.

5. خليل أحمد عمايرية، في نحو اللغة وتراكيبها منهج وتطبيق، عالم المعرفة، جدة، ط1، 1984.

6. الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمر، المفصل في علم العربية، تح فخر صالح قدارة، دار عمار للنشر والتوزيع، ط1، 2004.

7. عباس حسن، النحو الوافي، مجمع اللغة العربية، دار المعارف بمصر، القاهرة، ط4.

8. عبد القاهر الجرجاني، الجمل، تح علي حيدر، مجمع اللغة العربية، دمشق، 1972.

9. عبده الراجحي، التطبيق النحوي، دار المعرفة الجامعية، ط2، الإسكندرية، 1998.

10. علي أبو المكارم، الجملة الاسمية، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، ط1، 1428هـ/2007م.

11. فاضل صالح السامرائي، الجملة العربية تأليفها وأقسامها، دار الفكر، ط2، 2007.

12. فاضل صالح السامرائي، الجملة العربية والمعنى، دار ابن حزم، لبنان، ط1، 2000.

13. المبرد المقتضب، تح محمد عبد الخالق عظيمة، لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة، 1994، ج1.

14. محمد أسعد النادري، نحو اللغة العربية، المكتبة العصرية، بيروت، ط2، 1997.

15. محمد حماسة عبد اللطيف، التوابع في الجملة العربية، مكتبة الزهراء، القاهرة، 1991.

16. محمد سعيد العريان، حياة الرافعي، المكتبة التجارية الكبرى القاهرة، الشركة الشرقية للنشر والتوزيع، بيروت، ط3 ،1375-1955.

17. محمد سليمان ياقوت، التوابع في النحو العربي، مكتبة لسان العرب، جامعة طنطا، 2006/2005.

18. مصطفى نعمان حسين البدري، الإمام مصطفى صادق الرافعي، مطبعة دار البصري، بغداد 1938/12/15م.

19. مهدي المخزومي، في النحو العربي نقد وتوجيه، دار الرائد العربي، لبنان، ط2.

20. ابن هشام الأنصاري، مغنى اللبيب عن كتب الأعاريب، دار إحياء الكتب العربية.

21. ياسين الأيوبي، ديوان مصطفى صادق الرافعي، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت.

الرسائل الجامعية:

1. منير عابد محمود الصالح ، فن المقالة عند مصطفى الرافعي ، دراسة لغوية دلالية وحي القلم نموذجا، شهادة الماجستير ، غير منشورة، جامعة النجاح الوطنية، كلية الدراسات العليا ، فلسطين ،2016.

2.نجود جميل المساعفة، المبتدأ والخبر بين النظرية والتطبيق، شهادة الدكتوراه، غير منشورة، الجامعة الأردنية، كلية الدراسات العليا، كانون الثاني، 2007.

المجلات:

1. محمد الصالح بوضياف، مصطلح الجملة بين التراث العربي والدراسات الغربية المعاصرة، مجلة إشكالات، تامنغست، الجزائر، 2018/11/11، العدد2.

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

كلمة شكر.

الإهداء.

مقدمة: ..... أ-ج

الفصل الأول
اللغة العربية ومكانتها بين اللّغات

1-المفهوم العام للجملة: 2

-الجملة في اللغة والاصطلاح: 2

-الجملة عند القدماء: 3

- الجملة عند المحدثين: 4

- الجملة عند الغربيين: 5

-أقسام الجملة: 6

-عناصر الجملـــة: 7

2-الجملة الاسمية: 8

أ-المسند إليه: المبتدأ 8

ب-المسند: (الخبر) 14

ج-التقديم والتأخير: 18

د-الجملة الاسمية المقيدة (المنسوخة): 20

هـــ-أفعال المقاربة والرجاء والشروع: 25

3-المكملات الدلالية 27

أ-النعت: 27

ب-التوكيد: 29

ج-البدل: 31

د-العطف: 33
ه-الحال: 34

الفصل الثاني
الرافعي حياته ومؤلفاته

1- حياة الرافعي.....40
1-1: نسبه ومولده ووفاته: 40
1-2 ثقافة الرافعي ووظيفته: 42
1-3 شيوخه في الأدب:.....45
2- آثار الرافعي 46
2-1آثاره الشعرية 46
2-2آثار الرافعي النثرية 49
2-3: وحي القلم 53
نماذج من وحي القلم: اللغة والدين والعادات 55

الفصل الثالث
دراسة تطبيقية

الجمل المثبتة والمنفية ودلالتها:.....62
الجملة الاسمية المثبتة : 62
الجملة الاسمية المنفية: 62
إحصاء الجمل المنسوخة وتبيان دلالتها 63
الجملة المنسوخة : كان و أخواتها: 63
-إحصاء الجمل المنسوخة بأنّ و أخواتها : 64
أساليب العطف والتوكيد والقصر 65
الجمل المعطوفة: 65

جمل التوكيد : 67
جمل القصر : 69
خاتمـــــة: 75
قائمة المصادر والمراجع 77

ملخص:
لقد حاول هذا البحث في الفصل الأول أن يسلط الضوء على كل ما يخص الجملة عامة والجملة الاسمية خاصة وابراز قيمة اللغة العربية لما تحتويه من اركان ومكملات، أما الفصل الثاني فكان دراسة لحياة الأديب مصطفى صادق الرافعي، ودراسة آثاره الشعرية والنثرية، والتركيز على كتاب " من وحي القلم".
أما الفصل التطبيقي فحاول البحث فيه إبراز قيمة المكملات الدلالية وذلك من خلال استخراج جمل من كتاب " من وحي القلم" وتبيان المكملات وذكر دلالتها.
ولقد توصل البحث إلى ان المبتدأ والخبر هما البنية الأساسية للجملة الإسمية، وعليها يقوم المعنى الأساسي للجملة، أما المكملات فهي عنصر متمم للمعنى الأساسي.
الكلمات المفتاحية: الجملة الاسمية، الأركان ، المكملات.

Abstract:

In the first chapter, this research attempted to shed light on everything related to the sentence in general and the nominal sentence in particular, and to highlight the value of the Arabic language because of its pillars and complements. pen inspiration. As for the applied chapter, the research tried to highlight the value of semantic complements by extracting sentences from the book "From the Pen's Revelation" and clarifying the complements and mentioning their significance. The research concluded that the subject and the predicate are the basic structure of the nominal sentence, and on it is based the basic meaning of the sentence, while the complements are an element complementing the basic meaning. Keywords: nominative sentence, elements, complements.